مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية . المجلد ٦٩ . العدد ٩٥ .

الرؤى المستقبلية لاحتياجات الشباب في المجتمع المصري

دراسة ميدانية على عينة من شباب الخريجين

نورا طلعت اسماعيل رمضان

المدرس بقسم الاجتماع- كلية الآداب

جامعة المنصورة

تمهيد:

أصبح من نافلة القول التأكيد على الأهمية الكبرى التي يحظى بها الشباب الذي يمثل فئة عمرية ضمن بقية الفئات المجتمعية الأخرى، ولا نكون قد ابتعدنا عن الحقيقة إذا قلنا إن الشباب من أكثر الفئات المجتمعية جذبا لاهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية يأتي في مقدمتها كل من علم الاجتماع وعلم النفس، وربما يعود ذلك الاهتمام ويعكس في الوقت نفسه الدور المحوري الذي تمارسه هذه الفئة المجتمعية في حياة أي مجتمع أو دولة، فمستقبل أي مجتمع مرهون بحالة هذه الفئة، ومن ثم كان الاهتمام الواضح من قبل الحكومات وصانعي السياسات بالشباب بوصفهم حجز الزاوية في أي مشروع للنهضة والتقدم.

إن الصلة بين تنمية المجتمع وتقدمه وبين الشباب صلة قوية تعززها إفادات التقارير والدراسات الدولية والمحلية، فوفقا لتوقعات السكان في العالم الصادرة من الأمم المتحدة يتوقع أن ينمو عدد سكان القارة الأفريقية لترتفع حصتها من سكان العالم من ١٦% في عام ٢٠١٥ إلى ٢٩% في العام ٢٠٦٣، و الأبرز من ذلك هو أن حوإلى ٤٦% من الزيادة التي ستنضم إلى القوى العاملة في أفريقيا خلال هذه الفترة ستتكون من الشباب.(١)، كما أكد تقرير حديث صادر عن منظمة العمل الدولية على أن عدد الشبان في العالم يفوق ١.٢ مليار يعيش ٩٠% منهم في البلدان النامية بما يعادل ١ مليار وستصل عام ٢٠٦٠ إلى أقصاه ١.١ مليار.(٢)

ووفقا للبيانات التعدادات الرسمية فإن الشباب يمثلون الشريحة الكبرى في التكوين الديموغرافي للمجتمع المصري، وعليهم تعقد الآمال في تحقيق النهضة التي سعت إلى تحقيقها الدولة عبر العقود الماضية ، والممتدة من أول خطة خمسية وضعت في خمسينيات القرن العشرين حتي يومنا هذا، فقد لعب الشباب في معظم البلاد العربية دورا مهماً في عملية تحديث بلادهم، فقد قامت الدعأوي الإصلاحية منذ بداية القرن التاسع عشر وحتي الأن على جهود الشباب وحققت ما أنجزته بفضل تضحياتهم(٣)، وتشير التقارير إلى أن الشباب يمثلون نحو ٤٠% من المصريين وفقا لتعداد عام ٢٠٠٦[٤]. وقدر تقرير آخر هذه النسبة في عام ٢٠١٠ بنحو٢٣.٥% من إجمإلى السكان،أو بما يوازي ١٩,٨ مليون شاب وشابة في الفئة العمرية (١٨–٢٩) ، وهو ما يعني أن ثمة تضخماً في فئة الشباب في مصر لأول مرة منذ عام ١٩٩٥، ومن المتوقع أن تستمر هذه الظاهرة خلال الثلاثين سنة القادمة حتي عام ٢٠٤٥(٥).

وإذا كانت الحكومات المتعاقبة قد عقدت آمالها وخططت لسياساتها وبرامجها التنموية ، بالنظر إلى الدور الذي يمكن أن يقوم به الشباب في المجتمع المصري، فإن من المهم للغاية أن نتعرف على حاجات الشباب في مجتمعنا

---

١) مفوضية الاتحاد الأفريقي (٢٠١٧)، خارطة طريق الاتحاد الأفريقي حول تسخير العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب، ص ٥. أخذ التقرير من الموقع الإلكتروني الآتي:
https://au.int/sites/default/files/pages/33794-file-au_2017_dd_roadmap_final_-_ar.pdf

٢) منظمة العمل الدولية (٢٠١٢)، أزمة عمالة الشباب. حان وقت العمل، البند الخامس من جدول الأعمال، مكتب العمل الدولي، جنيف، ص٧.

٣) عزت حجازي (١٩٨٥)، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٧.

4) Population Council, West Asia and North Africa Office (January 201), Survey of Young People in Egypt, p,1. Online: www.popcouncil.org/projects/SYPE/index.asp

٥) معهد التخطيط القومي (٢٠١٠)، تقرير التنمية البشرية في مصر "شباب مصر بناءة مستقبلنا"، البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي، القاهرة، ص٢.

المصري، تتعزز تلك الأهمية بالنظر إلى التغيرات الجذرية التي يمر بها المجتمع ، خاصة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

لقد خبر المجتمع المصري خلال السنوات السبعة الماضية ثورتين عظيمتين تمخض عنهما تحولات لا يمكن انكارها وان كان بعضها في طور التشكل، فضلا عن ذلك فإلي جانب التحولات والتغيرات المحلية ثمة تغيرات عالمية تلقي بمزيد من الأعباء على التكوينات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكافة شعوب وبلدان العالم ومن بينها المجتمع المصري، من هنا نستطيع أن نقول أن الشباب في المجتمع المصري يقع ما بين تحولات داخلية شديدة الوطأة في تأثيراتها المتنوعة، وبين تحولات عالمية كونية تلقي هي الأخرى وبدورها مزيدا من التحديات والتأثيرات العميقة على التكوينات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكافة بلدان العالم.

في ضوء ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستحاول الباحثة خلالها تلمس أهم احتياجات الشباب في المجتمع المصري خلال العقود القادمة. إن النظرة الاستشرافية التي ستحاول أن تقوم بها الباحثة لهي محاولة في غاية الأهمية، خاصة إذاما اخذنا في الاعتبار أن الشباب فئة عمرية في الوقت الراهن يختلف كل الاختلاف عن الشباب في حقبة الخمسينيات والسبعينات والثمانينات من القرن المنصرم، ومن ثم فإن كانت الآمال معقودة والخطط موجهة لتعظيم الاستفادة من هذه الطاقة البشرية، فمن المهم للغاية أن يتم رصد احتياجات هؤلاء الشباب في المستقبل.

إن تحقيق حلم التنمية والنهضة المنشود منذ سنوات طويلة في الوقت الحالي، يتطلب من الباحثين في مجال علم الاجتماع تقديم إسهاماتهم العلمية في مختلف القضايا والموضوعات التي تتعلق بفكرة المستقبل، فإذا كان الشعار الذي رفع في مرحلة زمنية ماضية كان يقول: إن فهم الحاضر لا يمكن أن يتم بمعزل عن الماضي، فإننا الأن واقعون تحت وطأة حقيقة في غاية الأهمية وهي أن أي محاولة لتحقيق النهضة وحلم التنمية لا بد أن يأخذ في الحسبان البعد المستقبلي لكافة قضايا المجتمع ومن بينها قضايا الشباب والتنمية.

أولا- مشكلة البحث وتساؤلاتها:

من يقرأ هذا النص "هذه الشبيبة فاسدة في صميمها. إن شبان اليوم سيئون وكسالى ولن يشبهوا أبدا شباب الأيام الغابرة. إن شبان اليوم أعجز من أن يحافظوا على ثقافتنا". فربما يعتقد للوهلة الأولى أن كاتبه ينتمي إلى العصر الحالي الذي نعيش فيها، ولكن حقيقة الأمر أن هذا النص يعود إلى ألف سنة قبل الميلاد حيث وجد مكتوبا" على آجر بابلي.(١)

ويبدو من هذا النص أن الشباب يمثلون إشكالية مجتمعية على طوال التاريخ البشري، وربما يعود ذلك إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية بوجه عام ، وما تطرحه من احتياجات على وجه الخصوص، والتي تحيل بدورها إلى السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب، فلا يمكن عزل دراسة الشباب عن دراسة المجتمع في بناه وعلاقاته وديناميات تطوره، خصوصا أن الشباب هم العماد البشري للبناء المستقبلي لأي مجتمع. مع ذلك فإن مساهمتهم الفعلية في بناء هذا المستقبل موضع تساؤل وصراع، بما في ذلك ما يتعلق بصورة هذا المستقبل نفسه.

---

١) أديب نعمة (٢٠٠٣) إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، مساهمة في تقرير الفتاة العربية المراهقة: الواقع والافاق الصادر عن مركز دراسات المرأة العربية، ص ١.

إن البحث في موضوع احتياجات الشباب من منظور المستقبل، يعني الالتفات خصوصا إلى واقع التناقض أو التوافق بين حجم هذه الفئة الكبيرة – لاسيما في المجتمعات الفتية مثل المجتمعات العربية – وبين السياق الاجتماعي الذي يؤطر مسألة تلبية تلك الاحتياجات، وفي هذا السياق، فان اختلاف الخصائص والديناميات الاجتماعية التي تميز هذا السياق تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثم تؤدي الى وضعيات علائقية مختلفة للشباب لجهة موقعهم وعلاقتهم الداخلية وبالمجتمع ومكوناته. وبمقدار ما يكون التناقض كبيرا، تزداد عناصر تأزم تلك العلاقة. وبمقدار ما يتحول صراع الأجيال من حالة الوجود "بالقوة" إلى حالة الوجود "بالفعل"، تتوسع قاعدة هذا الصراع من المسائل العامة، إلي العبر التاريخية، والتي تتصل بالسياق الحضاري الارتقائي الطبيعي لتعاقب القديم والجديد، لتطال مسائل اكثر اتساعا وتركيبا تتمحور حول التصورات والمشاريع الملموسة لحركة بناء الحاضر والمستقبل.

إن الإشكاليات المجتمعية الكبرى، الكونية والإقليمية والوطنية، تشكل الإطار العام الذي تتحرك فيه إشكاليات الشباب المرتبطة باحتياجاتهم الحالية والمستقبلية. وهاتان معا تشكلان الإطار الذي تتحرك فيه البيئة الخاصة للشباب على النطاق المحلي والأسري والفردي. والسؤال هنا هل نحتاج بالفعل إلى دراسة احتياجات الشباب المستقبلية أم أنه من الأجدر أن نركز دائرة البحث على الاحتياجات التي تميز الوقت الراهن خاصة في مجتمعاتنا العربية؟

مع الاعتراف بأهمية بحث الاحتياجات الحالية التي يطرحها الشباب في المجتمعات العربية على وجه العموم والمجتمع المصري على وجه الخصوص، فإن البحث في الاحتياجات المستقبلية لا يقل بمكان في أهميته عن التوجه الأول، وذلك لعدد من الأسباب منها: أن البعد المستقبلي في قضايا الشباب على وجه العموم والاحتياجات على وجه الخصوص هو مسألة في غاية الأهمية ، إذ إنه يعطي لنا مؤشرات مهمة على مدى جدوى السياسات الحالية التي توجه نحو تلبية احتياجات الشباب، فضلا عن ذلك فإن البحث المستقبلي يعطي لنا دلالة جيدة عن تأثير التحولات الراهنة (العالمية منها والمحلية) في صياغة توجهات الشباب وطموحاتهم، فليس خافيا" على أحد أننا _ ومنذ تصاعد التحولات المرتبطة بالعولمة_ نشهد انعكاسات عميقة على حالة الشباب في البلدان العربية ،ومن بينها مصر، الأمر الذي يمكن معه القول بأن متطلبات الشباب في الوقت الراهن تختلف كل الاختلاف عن احتياجاتهم منذ ثلاثة أو خمسة عقود مضت، فترى ما هو الحال عن الاحتياجات المستقبلية؟

يمثل التساؤل السابق جوهر إشكالية البحث الراهن وسؤاله الرئيس، الذي يندرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

ما نوعية الاحتياجات الاقتصادية المستقبلية للشباب في مجتمع البحث؟

ما أهم الاحتياجات السياسية المستقبلية التي يطرحها للشباب في مجتمع البحث؟

ما أهم الاحتياجات الاجتماعية المستقبلية للشباب في مجتمع البحث؟

ما أهم الاحتياجات الثقافية المستقبلية للشباب؟

ثانيا- مبررات الدراسة وأهميتها:

تتضح مبررات هذه الدراسة ومن ثم أهميتها في ضوء الاعتبارات التالية:

من الناحية النظرية:

أهمية الشباب كفئة عمرية تشكل مكونا رئيسا من مكونات المجتمع وتمثل نسبة يعتد بها بوصفها شريحة سكانية وفقا للإحصائيات الرسمية.

أهمية الموضوع قيد البحث بالنظر إلى ما يمثله موضوع الشباب واحتياجاته من وزن بالنسبة لصانعي السياسات والمعنيين بالشأن التنموي بوجه عام، فالشباب هم الشريحة التي تتحمل عبء العمل وعليها تعقد الآمال في تحقيق أي نهضة منشودة، ومن ثم يصبح من المهم أن يقوم الباحثين برصد واستشراف احتياجات هذه الشريحة المجتمعية لما يمكن أن يكون لتلك الاحتياجات من تأثير عميق على قدرة الشباب ومدى فاعليتهم كقوى بشرية داخل المجتمع.

ما تشير إليه التقارير الدولية من أن الشباب في المنطقة العربية (ومن بينها مصر) تتعرض الآن أكثر من أي وقت مضى لخطر الفقر والركود الاقتصادي وفشل الحكم والإقصاء، وفي استطاعة التمكين أن يكسر هذه الدوامة ويدفع التغيير التحولي بتغيير علاقات القوة في المجتمع،[١] ومن ثم فإن التعرف على احتياجات الشباب من الممكن أن يساهم في تمكين هذه الشريحة المجتمعية المهمة بما يسهم في تفعيل أدوارها التنموية والتغلب على التحديات التي تفرض الإقصاء على الشباب.

من الناحية التطبيقية:

إن النتائج التي يمكن أن يخلص إليها هذا البحث يمكن الاستفادة منها من قبل المسؤولين عن صناعة السياسات وخاصة ما تعلق منها بالسياسات الموجهة إلى الشباب، إذ يمكن أخذها في الاعتبار عن صياغة أي برنامج موجه إلى تنمية الشباب وتفعيل قدراتهم على المشاركة المجتمعية.

ثالثا- أهداف البحث:

الهدف الرئيس لهذا البحث هو طرح عملية استشراف احتياجات الشباب في المجتمع المصري عبر عملية بحثية تعتمد على الرصد الأولي (الاستكشاف)، وذلك من خلال عمل مقابلة مفتوحة مع عدد من الشباب (ذكور وإناث) في محاولة لرسم صورة أولية لتلك الاحتياجات، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١-تحديد مضمون الاحتياجات الاجتماعية للشباب مستقبلا كما يراها أفراد عينة البحث.

٢- تحديد أهم مؤشرات الاحتياجات الاقتصادية للشباب مستقبلا كما يراها أفراد عينة البحث.

٣- التعرف على نوعية الاحتياجات السياسية للشباب مستقبلا كما يراها أفراد عينة البحث.

٤-التعرف على ترتيب الاحتياجات الثقافية للشباب مستقبلا من حيث الأولوية كما يراها أفراد عينة البحث.

---

[١]) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠١٦). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦"الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير"، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٢٠.

رابعا- الإطار النظري للبحث:

١-مفاهيم البحث:

أ. مفهوم الشباب

يتحدث الجميع عن الشباب وهو حديث يشارك فيه في العادة مختلف فئات المجتمع. لكن عندما يرغب باحث في الإسهام في هذا الحديث مستخدما لغة البحث العلمي يفاجئ باختلافات كبيرة بين المتكلمين والمسئولين والباحثين حول الحدين الأدنى والأعلى للسن المعنية، فالبعض يخفض من مستوى الحد الأدنى ليضعه في مستوى سن الثانية عشرة، والبعض يرفع هذا الحد قليلا أو يضعه حول الخامسة عشر وحتى الثامنة عشر. وتظهر نفس درجة الاختلاف بالنسبة للحد الأعلى الذي يتراوح ما بين الرابعة والعشرين والخامسة والثلاثين.(١)

وثمة اتجاه سائد لتوسيع الشريحة العمرية التي يتم إدماجها تحت عنوان الشباب، ولعل ذلك يتفق وما تتجه إله المواثيق الدولية من التوسع في حماية حقوق قطاعات سكانية أوسع؛ بغية أن تصبح مشمولة ضمن شبكات أمان جديدة، فبمناسبة العام الدولي للشباب ١٩٨٥ اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا يحدد الشباب بما هم ما بين ١٥ و٢٤ سنة، وجرى استخدام هذا القياس في مختلف الإحصائيات، وفي المقابل فإن اتفاقية حقوق الطفل تسري على كل من هم دون سن ال١٨، وعلى المستوى الإجرائي على صعيد السياسات الخاصة بكل بلد،تتوسع هذه الشريحة توسيعا لأجل مواجهة مقتضيات جديدة يمليها الأخذ في الاعتبار التحول في مختلف مراحل الحياة، فإسكان الشباب في مصر يمتد إلى من تجأوزا ال٣٥ سنة. (٢)

ومن حيث الدلالة يختلف استعمال مصطلح الشباب والشبيبة والمراهقين من مجتمع لآخر حسب السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي،[٣]وقد ورد في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٦ أنه يمكن وصف الشباب على نطاق واسع بأنه مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد(الطفولة) إلى الاستقلالية (البلوغ)، فلأغراض إحصائية تعرف الأمم المتحدة الشباب بأنهم أفراد في أعمار ١٥-٢٤ ، ويشمل هذا النطاق أولئك المعترف بهم رسميا في أهداف الأمم المتحدة الأنمائية للألفية بأنهم في شبابهم، وأولئك الذين يصنفهم كثيرونبأنهم مراهقون.(٤)

وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية المنعقد بالقاهرة عام ١٩٦٩م مرحلة الشباب،بأنها في الغالب ما تكون بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين ويروا أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تترأوح أعمارهم بين ١٥ و٢٥ سنة، انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن- وهذا يعني المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية.(٥)

كما حددت خطة التنمية التاسعة في المملكة العربية السعودية الشباب بأنهم الفئة العمرية الممتدة من ١٥ و ٢٤ سنة؛ وذلك لأسباب عديدة أهمها الحرص على عدم توسيع الفئة العمرية إلى درجة يكون عدم التجانس داخلها

---

١) محمد على محمد (١٩٨٥)، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١١-١٢

٢) اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة (٢٠١٨)، دراسة أوضاع الشباب المغاربي، الرباط، ص ٣١-٣٣

٣) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (٢٠١٧)، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، الطبعة العربية، الجزائر، ص ٢٠.

٤) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، المكتب الأقليمي للدول العربية (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص ١٨.

٥) إسماعيل الكيلاني (٢٠١٠) الشباب وتفاعلهم مع حال الأمة، مجلة الرائد، العدد ٢٧٣، نوفمبر، ص١.

كبيراً ، بحيث تعيق تخطيط البرامج التطويرية وتنفيذها، إضافة إلى ضرورة الاتساق مع التعريف العالمي في هذا المجال.[١]

وعرف المجلس الوطني السويدي لشؤون الشباب مفهوم الشباب بأنهم مجموعة غير متجانسة، تتميز الفئة بالاختلافات، حيث إنها تضم طلاب المرحلة الثانوية البالغين من العمر ١٣ عامًا، وكذلك الشباب البالغ من العمر ٢٩ عاما من أصحاب الوظائف والعائلات، وقد أكد المجلس على أن تحديد القطاع للسن الذي من المفترض أن يقع فيه الشباب مسألة مربكة ومحيرة في ذات الوقت. [٢]

وتنظر سامية الساعاتي (٢٠٠٣) إلى الشباب بوصفه ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة، وأكدت على أن علماء القانون والاجتماع والسكان وعلم النفس اختلفوا في تعريفهم للشباب، فتارة يحددونه بسن بداية ونهاية من (١٥–٣٠ سنة)، وتارة أخرى يحددونه بمرحلة نمو بيولوجي تكتمل فيه بنية الأنسان ونمو جسمه وأعضاؤه، وتخلص في النهاية إلى أن أقرب تعريف إلى الحقيقة هو التعريف الاجتماعي الذي يقوم على تقسيم دورة حياة الأنسان إلى ثلاث مراحل تتوقف على مراحل النمو العضوي والنفسي، فهناك مرحلة الطفولة ثم مرحلة التعليم وصقل المواهب في مرحلة الشباب، وأخيرا مرحلة مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها وضغوطها الاقتصادية والاجتماعية، وتشغل جزءا من مرحلة الشباب وما بعد مرحلة الشباب.[٣]

وقدمت فالسكا هينز ***Valeska Henze*** تعريفاً للشباب وصفته بأنه عام جدا، أشارت خلاله إلى أن الشباب هو فترة حياة بين الطفولة والبلوغ وأنه فترة تجريب الأدوار والهوايات، لا تزال خإلة من عبء الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية.[٤]

وقد أوضح جان سبنس أن مفهوم الشباب مرتبط بالأطر المجتمعية التي ربما تختلف من مجتمع لآخر ، من حيث نظرة المجتمع إلى الفترة الزمنية التي يطلق فيها على الأطفال المراهقين أنهم تحولوا إلى مرحلة الشباب، و بعض المجتمعات تخلط بين المراهقة كمرحلة عمرية وبين الشباب كمرحلة أخرى، والبعض الآخر يعتمد على البعد البيولوجي لحل مسألة الاختلاف. [٥]

ويشير أديب نعمة إلى أن التحديد الأكثر شيوعا للشباب باعتباره فئة عمرية، هو الذي يحددها بالعمر الممتد بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين. وقد يمتد التحديد العمري إلى عمر الثلاثين أحيانا، ولكن ذلك أقل قبولا. وفي اعتقادنا أن التحديد العمري ١٥–٢٤ سنة، عملي ومنطقي ومقبول. فهو يبدأ في عمر يكون فيه البلوغ الجنسي قد تحقق، وينتهي مع السن المفترض لأنجاز الدراسة الجامعية. كما أن حصر الحد العمري ضمن عشر سنوات أكثر

---

١) وزارة التخطيط (٢٠١٧)، خطة التنمية التاسعة (الشباب والتنمية)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ٢٩٣.

2) The Swedish National Board for Youth Affairs (2010). Youth and youth policy – a Swedish perspective,p.5.online: www.ungdomsstyrelsen.se

٣) سامية الساعاتي (٢٠٠٣)، الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ٢٤.

4) Valeska Henze (2015)On the Concept of Youth – Some Reflections on Theory,in: Isabel Schäfer(Edited)"Youth, Revolt, Recognition", Institut für Sozialwissenschaften Humboldt-Universität zu Berlin,p.5.

5) Jean Spence (2005), 'Concepts of youth.', in Working with young people. London; Thousand Oaks; New Delhi.:Open University in association with Sage,pp. 46-56..

عقلأنية من توسيعه إلى خمس عشرة سنة (١٥– ٣٠ سنة) الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة التفأوتات المتوقعة في الأوضاع والاهتمامات والأولويات، في مرحلة من الحياة تتميز بتغيرات سريعة ومهمة.[١]

التعريف الإجرائي للشباب في البحث الراهن:

تحدد الباحثة مفهوم الشباب إجرائيا في البحث الراهن بأنهم الفئة العمرية الواقعة ما بين سن الثامنة عشر والخامسة والعشرون، وهي المرحلة التي اتفقت عليها غالبية التعريفات الصادرة من المؤسسات والهيئات الدولية والمحلية.

ب. مفهوم الحاجات

وصف ديس جاسبر **Des Gasper** مفهوم الحاجات بأنه مصطلح مطاط لا يوجد اتفاق عليه حتي داخل المجتمع الواحد، ففي الوقت الذي ينظر فيه البعض إلى المراهقين بوصفهم فئة أو شريحة من شرائح الشباب، ينظر آخرون إلىهم بوصفهم مرحلة من مراحل الطفولة المتأخرة، وهذا الأمر هو ما جعل الشباب مفهوماً مربكاً، ومن ثم يلجأ البعض للخروج من هذا المأزق إلى التحديد البيولوجي فحسب.[٢]

وفي اللغة حسب ما جاء في لسان العرب:" فالحاجة مشتقة من الحوج، والحوج هو الطلب والفقر، والتحوج إلى الشيء، بمعنى احتاج إله وأراده.[٣]

وقد عرف فاخر عأقل الحاجة بأنها افتقاد أمر مفيد ومرغوب فيه، وأساس هذا الافتقاد يسبب اختلال التوازن في الفرد، وتكون الحاجة فيريولوجية إذا كانت ذات صلة بالجسد ،كما تكون نفسية إذااتصلت بالأفكار والمشاعر، وتكون اجتماعية إذا كانت ذات مساس بالعلاقات الاجتماعية.[٤]

وعرفها خير الله عصار بأنها الإعراب بصفة عامة عما يفتقر إله الكائن الحي للحفاظ على حياته، كالحاجة إلى الطعام والشراب أو حمايتها كالحاجة التي تقي الألم وتجنب الخطر، أو لتحقيق الذات وحفاظا على جنسه كالحاجة إلى الجنس.[٥]

وعرفها مصطفي الشرقاوي بأنها مطلب الفرد للبقاء أو النمو أو الصحة أو التقبل الاجتماعي، وتنشأ في حالة شعور الفرد بعدم التوازن البيولوجي أو النفسي.[٦]

وفرق جيمس و. أيف **James W.Ife** بين الحاجة والرغبة، فأوضح أن الأولى تشير إلى نقص لدى الأنسان يحول بينه وبين أهداف أو شعور ما، مثل الشعور بالجوع دلالة للحاجة إلى الطعام، أو التواصل مع الآخرين يشير إلى

---

١) أديب نعمة (٢٠٠٣)، إشكإليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية. ورقة بحثية في تقرير: الفتاة العربية المراهقة: الواقع والافاق، مركز دراسات المرأة العربية –كوثر، ص ٢.

2) Des Gasper (2007) Conceptualising Human Needs and Wellbeing, Cambridge University Press, pp. 47-70..

٣) ابن منظور (١٩٩٧)، لسان العربي، دار صادر للطباعة والنشر، ص ١٨٠

٤) فاخر عأقل(١٩٧٨)، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٣٩١.

٥) خير الله عصار(١٩٨٤)، مبادئ علم النفس الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ٢٨.

٦) مصطفي خليل الشرقأوي (١٩٩٦)، علم الصحة النفسية، دار النهضة العربية ، بيروت، ص ٢٤١.

الحاجة إلى الاجتماع الأنساني، بينما الرغبة تشير إلى ما يريده الأنسان بشكل أكثر دقة لإشباع تلك الحاجات، مثلا تناول الماء هو الرغبة لسد الحاجة إلى العطش.[١]

مما سبق يمكن القول بأن الحاجة تشير إلىالشعور بنقص شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع، وقد تكون هذه الحاجة فسيولوجية داخلية (مثل الحاجة للطعام والماء والهواء)،أو سيكولوجية اجتماعية (مثل الحاجة للأنتماء والسيطرة والأنجاز)، وتلك الجوانب التقليدية التي ركزت عليها التعريفات السابقة.

التعريف الإجرائي لمفهوم حاجات الشباب:

حاجات الشباب هي شعور هذه الشريحة المجتمعية بنقص بأشياء محددة، تشمل الجوانب الآتية من حياتهم المجتمعية:

أ. الحاجات الاجتماعية من قبيل الحاجة إلى تكوين أسرة، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى المكانة الاجتماعية ولتأكيد الذات والشعور بالأمان والمشاركة في الخدمات المجتمعية.

ب. الحاجات الاقتصادية من قبيل الحاجة إلى العمل وإلى الأجر العادل ، والحاجة إلى التملك والحصول على سكن ملائم.

ت. الحاجات السياسية من قبيل الحاجة إلى الحرية والمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية وتحقق المواطنة.

ث. الحاجات الثقافية من قبيلالحاجة إلىالتعليم المناسب لسوق العمل، والحاجة إلى التواصل الثقافي، والحاجة إلى التوعية بمشكلات المجتمع، والحاجة إلى تعلم المعرفة التكنولوجية الجديدة.

2- الدراسات السابقة:

تعد دراسة جمال الشريف من الدراسات المهمة في مجال استشراف قضايا الشباب، وتندرج هذه الدراسة تحت سياق استشراف ما يمكن أن يضاف إلى الجهود القائمة في تهيئة المستقبل للشباب في تونس، وأكد خلالها على أهمية التركيز على الإصلاح ذاته، وقصد بالاستشراف في تلك المحاولة التحسس والرؤيا أي التبصر والتطلع للمستقبل مع الأخذ في الاعتبار لجميع المتطلبات والمتغيرات الفاعلة في صياغة هذه الرؤية الاستشرافية.

وكإجراء تحديدي ركز الباحث محاولته الاستشرافية على إحدى القضايا الثقافية ألا وهي مستقبل الهوية الثقافية للشباب في المجتمع التونسي، في ظل تلك المتغيرات المتسارعة التي تعصف بكافة المجتمعات العربية على وجه العموم، لقد هدف الباحث بشكل أساسي إلى تحديد تصور لثقافة الشباب من خلال طرح مسألة الهوية في تجادلها مع المثاقفة المعاصر، وقد خلصت في تلك الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن ثقافة الشباب ليست ثقافة تنشيط واحتفال بل ثقافة تفعيل ومحتوى تتجأوز الأني للدائم والتشبع بالقيم. أن الهوية ليست مشكلة أو إشكال نقف عنده بحنين ونوستالجية بل هي مفتاح التحولات. إن التثاقف ليس ضرورة بقدر ما هو حقيقة يجب أن تستغل إمكانياتها من عولمة وتكنولوجيا ؛ كي نقدم أنفسنا للآخر بصورة جيدة وغير متأثرة. [٢]

---

1) James W.Ife (1983), the Determination of Social Need, University of Tasmania, p10.

٢) جمال الشريف، أي ثقافة للشباب في مواجهة التحديات: الشباب بين إشكإلية الهوية وتحديات المثقافة المعاصرة، الموقع الإلكتروني الآتي بتاريخ ٢٠١٨/٨/٢٦:

http://www.afkaronline.org/arabic/archives/mar-avr2005/nadwa2.html

وقد قام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بعقد عدد من ورش العمل تحت عنوان "قضايا الشباب. الواقع والتطلعات" و العديد من أوراق العمل والبحوث التي طرحت من خلال عدد من ورش العمل بلغ عددها ست وعشرين ورشة تحضيرية شارك فيها ٦٥٠ شابا وفتاة، وغطت محأور المؤتمر قضايا الشباب والتعليم والشباب والعمل والشباب والمجتمع والثقافية والشباب والمواطنة، وتمخض عن هذا اللقاء بيان ختامي لعل أهم ما جاء فيه ما يتعلق بالبعد المستقبلي للشباب،وأهمية وضع استراتيجية لتقويم التعليم بمختلف مراحله وتطوير المناهج التعليمية وصولا لتحقيق البناء التعليمي والفكري السليم وتنمية قدرات التفكير الناقد والإبداع. وفي مجال الشباب والعمل أكدت التوصيات على أهمية دراسة مشكلة البطالة وبيان حجمها ومدى خطورتها ووضع البرامج الكفيلة بمعالجتها، والعمل على تكثيف برامج التدريب والاستفادة من المؤسسات المتخصصة في مجال التدريب والطوير، وفي المجال الثقافي التواصل الإيجابي مع الثقافات الأخرى والاستفادة من معطيات العولمة واشراك الشباب في قيادة مؤسسات المجتمع المدني.(١)

كما أجرى اتحاد الشباب الفلسطيني دراسة حول احتياجات الشباب الفلسطيني من وجهة نظر المؤسسات الشبابية، من خلالها تم التأكيد على أن المدافعين عن حقوق الشباب في التنمية لا بد أن يبدؤوا بوضع معايير لتنمية الشباب بطريقة مقبولة وقابلة للقياس،وقد أكدت الدراسة أن ثمة خمسة مجالات أساسية لا بد أن تراعى عند تحديد احتياجات الشباب المستقبلية وهي: القدرة الأكاديمية والقدرة الاجتماعية والقدرة الإبداعية والمهنية والصحية. كما أوضحت الدارسة أهمية عدم وضع تلك الاحتياجات ضمن نطاق ضيق ومحددات غير مرنة، بل لا بد من اتساع المعايير لتلك الاحتياجات؛ لتشمل جميع فئات الشباب من الجنسين ومن مختلف الطبقات والمناطق.(٢)

كما قام مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب في المملكة العربية السعودية بدراسة موسعة بعنوان "آراء واحتياجات الشباب السعودي"، ركزت الدراسة على خمسة موضوعات رئيسة هي: موضوعات الحوار والنقاش إلومي لدى الشباب، و وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب، و نظرة الشباب السعودي إلى أنفسهم، و المشاركة المجتمعية لدى الشباب، والتفاؤل والاستشارة لدى الشباب.

طبقت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب من الجنسين، بلغ حجمها ٢٢٧٠ مفردة، وقد خلصت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أن الذكور أكثرتناولا للقضايا الاجتماعية في حواراتهم بدرجة تفوق الأناث، وأن كلا الجنسين لهم الاهتمام نفسه بالزواج وتكوين الأسرة، وأن الشأن السياسي ليس من اهتمامات السواد الأعظم من الذكور والأناث.

وفي مجال التواصل الاجتماعي كشفت النتائج أن الشباب يحثون بعضهم على الاستثمار الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي، ويستخدم الشباب كافة وسائل التواصل الاجتماعي المرئية والمكتوبة وشبكات التواصل، وتركزت أسباب استخدام وسائل التواصل في التعارف وتنمية المهارات والبحث عن المرح والمتعة.

---

١) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠٠٤)، اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري: قضايا الشباب. الواقع والتطلعات، من٧/٩ ديسمبر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢) اتحاد الشباب الفلسطيني (٢٠٠٦)، احتياجات الشباب الفلسطيني من وجهة ظر المؤسسات الشبابية، بالتعأون مع تجمع منتدي شارك الشبابي واتحاد الشباب التقدمي ومكز بيسان لتنمية الطفل الفلسطيني، رام الله، فلسطين.

حول نظرة الشباب السعودي للمستقبل ، كشفت النتائج أن غالبية الشباب يشعرون بالتفاؤل الإيجابي نحو المستقبل.[١]

قام الباحثون بعمل مجموعات تركيز ولقاءات شخصية مع الشباب الأردني من مدينتي عمان والزرقاء، تضمنت البيانات المجمعة استخدام اللقاءات الشخصية المبنية على هيكليات متشابهة للتركيز على ستة مجالات رئيسة هي: المشكلات التي تواجه الشباب الأردني، و الأهدافالهامة للمستقبل، و الوظائف المثإلة والبحث عن الوظيفة، و الخبرات التعليمية، و الهجرة، و تمكين الشباب والمشاركة السياسية.

وتشير نتائج الدراسة في مجملها إلى عدم رغبة الشباب في العمل في القطاع الخاص بما يسهم في مشكلات البطالة ، وسيؤدي أيضاإلى تقويض تطوير القطاع الخاص، كما أشارت النتائج إلى أن المرأة الشابة تواجه عوائق بعينها في تطوير مسيرتها المهنية، وعن الزواج كشفت النتائج قدراً كبيراً من الغموض فيما يتعلق بالزواج في حالة الشباب، يبدو أنهم لا يفتقدون الرغبة في الزواج إلا أنهم يشكون في قدرتهم على إعالة زوجة، وقد أعرب الشباب عن استيائهم من طريقة الاستجابة الاجتماعية والحكومية لاحتياجاتهم وأهدافهم، مؤكدين على أن الأحزاب السياسية لا تبذل مجهودا كافيا للوصول إلىهم، وأخيرا فإن التعبير عن انعدام الأمل في المستقبل بصورة عامة كان أمر شائعا بين الشباب من الذكور والأناث.[٢]

وقد أجرى البنك الدولي (٢٠١٤) دراسة موسعة حول الشباب في تونس، أصدر نتائجها في تقرير بعنوان " تونس إزالة الحواجز أمام إشراك الشباب" ، حاول من خلالها تحليل طموحات واحتياجات الشباب التونسي آخذا في الاعتبار الإجراءات الإقصائية الاقتصادية وغير الاقتصادية التي كانت من بين الأسباب الجذرية لأندلا ع الثورة.

وقد حددت الدراسة فئات معينة من الشباب المعرضين للإقصاء وتوصفيها وفقا لعدة عوامل، من بينها الفروق الجهوية والتباينات بين الجنسين ، ومحدودية الحصول على التعليم وفرص العمل، وقد أبرزت الدراسة على وجه الخصوص فئة الشباب الواقعين خارج دائرة التعليم والعمل والتدريب، باعتبارهم الأشد تعرضا للإقصاء، تقدم هذه الفئة مثالا علىإحباط الشباب وعدم نشاطهم.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج ، لعل من أهمها: أن الشباب التونسي لا ينشط في المجتمع المدني ، على الرغم من تزايد عدد منظمات المجتمع المدني منذ اندلا ع الثورة، فضلا عن ذلك كشفت النتائج عن ضعف المشاركة السياسية للشباب التونسي، ففي الأنتخابات الوطنية أكتوبر ٢٠١١ لم يصوت سوى نصف عدد من هم دون سن الثلاثين، فضلا عن معاناة الأحزاب السياسية من عزوف الشباب عن المشاركة في العمل السياسي، ومن النتائج المهمة أيضا ما كشفت عنه الدراسة من انعدام ثقة الشباب التونسي في المؤسسات العامة، شملت حالة عدم الثقة كلاً من النظام السياسي ومؤسسة الشرطة ، وتزيد الثقة في مؤسسة الجيش لتصل إلى ٨٠%.

---

١) مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب (٢٠١٨). دراسة آراء واحتياجات الشباب السعودي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢) ريان أندرو برأون ولؤي كونستانت وبيتر جليك وأودراكيجرانت (٢٠١٤)، الشباب في الأردن. الأنتقال من التعلم إلى التوظيف، مؤسسة راند RAND، تم الإعداد لمركز السياسات العامة في الشرق الأوسط، كامبريدج، المملكة المتحدة.

كشفت الدراسة أيضا أن أحد أكثر الحواجز إعاقة إمام إشراك الشباب هو ارتفاع نسبة الشباب الواقعين خارج دائرة التعليم والعمل والتدريب، وتظهر معدلات الشباب الواقعين خارج تلك الدائرة وجود تباينات كبيرة بين الجنسين وبين المناطق، وأكدت النتائج وجود علاقة قوية بين ارتفاع معدلات التسرب من المدارس و بين البطالة والخمول.[١]

ويعد تقرير التنمية الأنسانية العربية للعام ٢٠١٦ أحد أهم التقارير الدولية على وجه الإطلاق، فيما يتعلق ببحث قضايا الشباب في المنطقة العربية، حمل التقرير عنوان "الشباب وآفاق التنمية الأنسانية في واقع متغير"، ونظرا لأهمية هذا التقرير سوف تعرض له الباحثة بنوع من التفصيل.

انطلق التقرير من مسلمة أن الجيل الحالي الشباب يمثل أكبر كتلة شبابيّة تشهدها المنطقة العربية على مدى السنوات الخمسين الماضية، إذ يكون ٣٠ في المئة من سكّانها الذين يبلغ عددُهم ٣٧٠ مليونَ نسمة. وينبِّه التقرير أن البلدان العربية تستطيع تحقيقَ طفرة حقيقية ومكاسب كبيرة في مجالي التنمية، وتعزيزَ الاستقرار، كما تستطيع تأمينَ هذه المكاسب على نحوٍ مستدام ، إذا تبنَّت سياساتٍ تُعطي الشبابَ حصةً يستحقونها في تشكيل مجتمعاتِهم وتَجعلهم محطَّ الاهتمام – سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا.

جاء التقرير في ثماني فصول ، جاء الأول منها بعنوان "الشباب والتنمية الأنسانية في البلدان العربية: تحديات مرحلة التحول" ، وفي هذا الفصل ناقش التقرير عدداً من القضايا منها: صناعة المفاهيم عن الشباب في التنمية الأنسانية، و الشباب في المنطقة العربية ما بعد عام ٢٠١١، و فشل نموذج التنمية في المنطقة العربية، و جوانب إضعاف الشباب، و الشباب في المنطقة العربية بوصفهم أدوات ممكنة للتغيير.

أما الفصل الثاني في التقرير فقد جاء بعنوان "القيم والهويات والمشاركة المدنية ، وناقش التقرير من خلاله عدداً من القضايا حول عقلية الشباب في المنطقة العربية، والشباب بين انعدام الرضا وارتفاع مستوى التعبير عن الذات، و الأسرة والنزعة الأبوية، و الكيان السياسي للمشاركة المدنية، والمجتمع والهوية الوطنية.

وركز الفصل الثالث على مناقشة قضايا التعليم والأنتقال إلى العمل بين الشباب، وفيه ناقش التقرير التفأوت في النتائج التعليمية بين الشباب في المنطقة العربية، وعدم المساواة في فرص التعليم بين الشباب، والقيود على خلق الوظائف للشباب، وأخيرا سياسات مقترحة لمساعدة أسواق العمل في المنطقة العربية.

وجاء الفصل الرابع بعنوان "الديناميات الجديدة في إدراج الشابات وتمكينهن، وفي هذا الفصل ناقش التقرير التحديات التي تواجه الشابات في المنطقة العربية، و هي الحواجز القانونية للمسأواة والتمثيل السياسي والتعليم والتوظيف والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والأسرة والزواج والحقوق الأنجابية، وتعبئة الشباب في عالم تسوده العولمة، وإزالة العقبات الثقافية والاقتصادية لتحقيق المساواة للمرأة.

وناقش الفصل الخامس الحالة الصحية للشباب، من حيث تحديات تحسين الصحة بين الشباب في المنطقة العربية والأسباب الرئيسية لوفاة الشباب واعتلالهم، وأوجه انعدام المساواة في صحة الشباب.

أما الفصل السادس فتعرض لموضوع آثار الحرب والنزاع العنيف على الشباب، وفيه عالج التقرير أوضاع الشباب في البلدان التي مزقتها الحروب في كل من سوريا والعراق وفلسطين والصومال والسودان، كما تطرق التقرير للآثار الناجمة عن تلك الحروب من الناحية العقلية وفرص العمل وتأثيرها على الهجرة.

---

١) البنك الدولي (٢٠١٤)، تونس إزالة الحواجز أمام إشراك الشباب، المرصد الوطني للشباب، تونس.

وتناول الفصل السابع موضوع الإقصاء والتنقل والهجرة، وعالج التقرير في هذا الفصل موضوعات سياسات الهجرة في البلدان المستقبلة والمهاجرة ، وبعض فوائد الهجرة بالنسبة للشباب.

وأخيرا تناول الفصل الثامن من التقرير موضوع تمكين الشباب وتأمين المستقبل، وذلك من خلال مناقشة عدد من القضايا في غاية الأهمية وهي: إقصاء الشباب المنتشر في المنطقة العربية، و تحديات الشباب التنموية، و النزاعات العنيفة وتعطيلها للتنمية الأنسانية.

ويدعو تقرير التنمية الأنسانية العربية ٢٠١٦ دول المنطقة إلى الاستثمار في شبابها وتمكينهم من الأنخراط في عمليات التنمية، كأولوية حاسمة وملحة في حد ذاتها ، وشرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة. وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة إلوم، إذ تشرع كافة البلدان الدول العربية في إعداد خططها الوطنية لتنفيذ خطة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. كما يدعو التقرير إلى تبني نموذجِ تنميةٍ ذي تَوجُّهٍ شبابي، يُركِّز في آن واحد على بناء قدرات الشباب وتوسيعِ الفرص المتاحةِ لهم، و يرى أن تحقيقَ السلام والأمن على الصعيدَين الوطنيِّ والأقليمي شرطًا أساسيًّا لمستقبلٍ جدير بالشباب.(١)

3-احتياجات الشباب بين مشكلات الواقع ومتطلبات المستقبل (نحو صياغة إطار تصوري للتفسير):

بداية تود الباحثة أن تسجل اعترافا صريحا يتصل بالحيرة الشديدة التي وقعت فيها الباحثة ، عند تفكيرها في إعداد إطار نظري يصلح لأن يكون تفسيريا لموضوع البحث الراهن، ومكمن الحيرة يعود إلى ذلك الكم الهائل من الأدبيات التي عثرت عليها الباحثة في محاولتها لإجراء مسح مكتبي وإلكتروني عن البحوث والدراسات والتقارير والمقالات التي بحثت في قضايا الشباب، فمحرك البحث الشهير على شبكة المعلومات الدولية والمعروف بجوجال عثر على ما يزيد من خمسة ملايين وثيقة ذات صلة مباشرة بالشباب، تنوعت تلك الوثائق ما بين كتب وبحوث منشورة في دوريات وتقارير دولية ومحلية فضلا عن المؤتمرات وورش العمل، وهذا الكم على الرغم من إيجابياته من باب وفرة المادة العلمية التي يمكن أن يعتمد عليها أي باحث في سبيل صناعة إطار نظري وتصوري عن الشباب من الناحية الاجتماعية، فإنه في ذات الوقت يمثل عبئاً ثقيلاً يضطر معه الباحث إلى قضاء وقت طويل للغاية في التنقيب والقراءة لاستخراج المعلومات والبيانات ، التي يمكن أن تساعده في صناعة إطاره النظري، وهنا تود الباحثة التأكيد على أنها اعتمدت وبشكل أساسي على الأدبيات التي بحثت في قضايا الشباب في المجتمعات العربية بوجه عام والمجتمع المصري على وجه الخصوص، وحددت الباحثة خمس قضايا أساسيةحاولت من خلالهم صناعة ما أطلقت عليه إطارا تصوريا لفهم أوضاع الشباب في مجتمع البحث:

أ. سياسات الدولة في التعامل مع الشباب

ويشير يوسف ورداني إلى أن المرتكزات الأساسية لثورة يوليو ١٩٥٢ ، اعتمدت على قيام أجهزة الشباب بلعب دور رئيس على أفكار الشباب ورؤاهم، وتدخل النظام وحزبه الحاكم في تحديد أهداف العمل مع الشباب وتهميش

١) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، المكتب الأقليمي للدول العربية (٢٠١٦)، تقرير التنمية الأنسانية العربية للعام ٢٠١٦. الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الأنسانية في واقع متغير. هذا التقرير متاح كاملا على الموقع الإلكتروني الآتي:
http://www.un.org/ar/esa/ahdr/ahdr16.shtml

دور الشباب المنتمي لتيارات وحركات سياسية معارضة،أو استخدم الشباب ؛ لخدمة أهداف النظام السياسي في مرحلة بعينها ، كما حدث في عهد الرئيس السادات واعتماده على شباب التيارات الإسلامية لمواجهة التيار الناصري داخل الجامعات.(١)

وخلال السبعينات بدأ نظام السادات يظهر اهتمامه البالغ بقضايا الشباب ، من خلال إنشاء المجلس الأعلى للشباب والرياضة في عام ١٩٧٩، ورغم ذلك منذ هذا التاريخ كانت سياسات الدولة تجاه الشباب غير محددة، وخلال العقدين الأولين من حكم مبارك كان نظام مبارك مهتما بشكل أساسي بمكافحة الزيادات السكانية، حيث نظر هذا النظام إلى الزيادة السكانية بوصفها السبب الرئيسي وراء الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها مصر، ومن ثم جاء مؤتمر السكان ليؤكد على التزام النظام المصري بالحد من معدلات الخصوبة، واعتماد استراتيجية إنمائية تقوم على التعاون بين الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ؛ مما أدى إلى ازدهار المنظمات غير الحكومية في مجال المشروعات الإنمائية.

وبحلول نهاية التسعينيات من القرن الماضي لم تؤت فورة الاهتمام بالشباب ثمارها المرجوة، وقرر النظام آنذاك سن بعض التغيرات في السياسات إلى جانب توفير مساحة أكبر للمنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالتنمية للعمل مع الشباب. ومع حلول عام ٢٠٠٣ ومع الضغط الواضح لأنفتاح الشباب ، صاغ الحزب الحاكم آنذاك سياسة وطنية للشباب العاملين، وسعت الخطة السياسية الوطنية إلى الوصول للشباب في مختلف المناطق والشرائح السكانية، وطرحت اهتمامات متنوعة ما بين المشاركة السياسية والصحة والسكان ووسائل الإعلام والرياضة والبيئة والأنشطة الاجتماعية. لقد زعم الحزب الوطني الديمقراطي أن سياسة الشباب ينبغي أن تهدف إلى التأثير على جمع شرائح الشباب من السكان، وبالرغم من ذلك تم التركيز على فئات معينة معظمهم من الشباب العاطلين عن العمل والشباب والشبات من ذوي الاحتياجات الخاص والشباب الريفي، ورغم ذلك لم يتم اعتماد تلك الخطة من قبل البرلمان.(٢)

في عام ٢٠٠٤ زادت ضغوط الشباب، وبدأت بوادر توجهات شبابية للمشاركة في حركة للاحتجاج العام، ونتيجة لذلك نحى نظام مبارك نحو تطوير سياسات الشباب، فقام بإلغاء وزارة الشباب والرياضة وإنشاء مجلسين قوميين بدلا منها وهما: المجلس القومي للشباب والمجلس الوطني للرياضة، في غضون ذلك أعرب العديد من المسؤولين الحكوميين التزامهم بتعزيز مستويات الشباب المعيشية ، من خلال صك سياسات جديدة، تستهدف النهوض بالشباب، فأصدر وزير التنمية الاقتصادية آنذاك (عثمان محمد عثمان) التزام الحكومة بتطوير واعتماد مفهوم متعدد الأبعاد لرعاية الشباب، التي تعطي تركيزا أكبر على الأبعاد المرتبطة بالتعليم وتكنولوجيا المعلومات، فضلا عن تحسين مستويات الداخل وتحقيق التكافؤ بين الجنسين في العمل والصحة والمشاركة المدنية.(٣)

---

١) يوسف ورداني (٢٠١٤)، نحو سياسة عامة للشباب في مصر، مجلة أحوال مصرية، عدد إبريل، ص ص ٧٢-٨٢

2) Nadine Sika (2016), the Disguise of Youth Inclusion in Egypt, the European Union's Seventh Framework Programme for research, technological development and demonstration,pp.6-8.

3) EuroMed Youth III Programme (2015),Studies on Youth policies in the Mediterranean partner countries , Institut national de la Jeunesse et de l'Éducation populaire Regional Capacity Building and Support Unit / Unité Régionale de Renforcement des Capacités,pp6-9.

وفي ظل تصاعد الدور الشبابي في صناعة ثورتي ٢٥ يناير و٣٠يونيو أصبح من الضروري أن تتجه الدولة في مصر إلى صناعة سياسة جديدة للشباب، تراعي خلالها المتطلبات الوطنية لهذه الشريحة الاجتماعية المهمة، ونقطة الأنطلاق في تلك السياسة هي إعادة النظر في هيكلة الإطار المؤسسي الحكومي لأجهزة الشباب، ومن المعروف أنه على طوال الفترة الممتدة من ثورة يوليو ١٩٥٢ حتي ثورة يناير ٢٠١١ لم يكن هناك استقرار على الكيان المسؤول عن الشباب ، سواء من حيث الاسم أم من حيث البناء التنظيمي ما بين وزارة أو هيئة مستقلة أو تابعة لمجلس الوزراء أو لرئاسة الجمهورية، غير أن حالة عدم الاستقرار على المسمى أو طبيعة الكيان التنظيمي المسؤول عن الشباب ليس الحالة الوحيدة التي ترسم السياسات الرسمية للشباب في مصر، بل ثمة حالة أخرى من العوار تتصل بالبيئة القانونية المنظمة للعمل الشباب، وفي ذلك يشير يوسف ورداني إلى أنه ورغم وجود عدد من القوانين واللوائح المنظمة للعمل الشبابي فإنه لا توجد دراسة شاملة جامعة لتلك القوانين أو اللوائح أو استطلاع لرأي الشباب في اهم المواد المنظمة لحركتهم في المجتمع، وهو ما يؤدي إلى قصور في الإطار التشريعي وعدم استجابته لمتطلبات الحركة الشبابية التي تموج بها مصر في الوقت الحالي.[١]

وقد رصدت الدراسات عدداً من الملاحظات المهمة على تلك القوانين، منها على سبيل المثالأن هذه القوانين لا تتبني تعريفا ملزما لأجهزة الدولة بشأن سن الشباب، على نحو يثير حالة من التضارب والتخبط في الأرقام المعلنة حول كافة المؤشرات الخاصة بتمكين الشباب. وثاني هذه الملاحظات يتصل بعدم مشاركة المنظمات الشبابية في صياغة تلك القوانين أو النقاش حولها، ويرجع ذلك إما إلى أن هذه القوانين صدرت في وقت مبكر، كما هو الحال في قانون الهيئات الخاصة بالشباب والرياضة ؛ لعدم بروز دور المنظمات الشبابية وقت إصدارها أو لعدم سماح البيئة السياسية بذلك.[٢]

ب. الشباب والمجتمع المدني

إن العنصر الثاني في الإطار التصوريالذي تقترحه الباحثة لفهم وتفسير قضايا ومعضلات الشباب في المجتمع المصري، يتعلق بدور المجتمع المدني في تلبية احتياجات الشباب، ويشير المجتمع المدني إلىجملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة ؛ لتحقيق أغراض متعددة منها: أغراض سياسية كالمشاركة السياسية في صنع القرار على المستوي الوطني، ومثال ذلك الأحزاب السياسية، ومنها غايات نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة والارتفاع بمستوى المهنة والتعبير عن مصالح أعضائها ، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي وفقا لاتجاهات أعضاء كل جمعية ، ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية".[٣]

---

١) يوسف ورداني، مرجع سابق ، ص ٥.

٢) المرجع السابق، ص٦.

١) كريم أبو حلاوة (١٩٩٨)،إشكالية مفهوم المجتمع المدني " النشأة – التطور – التجليات"، دمشق، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٩.

ويقوم المجتمع المدني على أسس ثلاثة هي:

١- الطواعية أو الفعل الإرادي الحر : فالمجتمع المدني يتكون بالإرادة الحرة لأفراده، ولذلك فهو غير الجماعات القرابية مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة، والمجتمع المدني غير الدولة ، التي تفرض جنسيتها أو سيادتها أو قوانينها على من يولدون أو يعيشون علىأقليمها الجغرافي دون قبول مسبق منهم .(١)

٢ – التنظيم الجماعي (المؤسساتية) : فالمجتمع المدني مكون في الأساس من تنظيمات ومؤسسات تخرج عن نطاق السيطرة السياسية المباشرة من قبل السلطة الحاكمة.(٢)

٣- الركن الأخلاقي والسلوكي : ينطوى المجتمع المدني على ركن أخلاقي سلوكي ، وقوام هذا الركن هو قبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين ، وعلى حق الآخرين في أن يكونوا منظمات مجتمع مدني.

وعلى الرغم من الأهمية التي تستحوذعليها مؤسسات المجتمع المدني ودورها المهم سواء في تنمية المجتمع على وجه العموم أو تفعيل دور الشباب وتمكينه على وجه الخصوص ، فإن كافة القوانين التي صدرت في أعقاب ثورة يوليو والخاصة بمؤسسات المجتمع المدني قد أدت جميعها إلى تراجع قيمة المشاركة والمبادرة الشعبية التطوعية .(٣)

لقد كان قانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بمثابة القيد الذي كبل العمل الأهلي بوجه عام، وهو ما انعكس بشدة على حالة المؤسسات والجمعيات والتنظيمات الأهلية على اختلاف أنواعها، فقد تضمن هذا القانون العديد من المواد التي كان لها أبلغ الأثر في تحجيم العمل الأهلي.(٤)

وتعد مؤسسات المجتمع المدني شريكاًأساسياً للحكومة في تصميم وتخطيط السياسات الشبابية وتنفيذها، وضمانة أساسية لعدم تفرد الاخيرة بصنع سياسة قاطعة تهم فئة كبيرة من المجتمع تتوجه إليها غالبية برامجها وأنشطتها، ولكن هذا القطاع يسوده التشتت لاسيما مع قلة عدد الجمعيات الأهلية الشبابية بالنسبة لإجمإلى عدد الجمعيات الأهلية المشهرة.(٥)

ويلاحظ على نشاط الجمعيات الأهلية الشبابية عدم وجود تنسيق كافي بين أنشطتها باستثناء بعض المحاولات القليلة التي نتج عنها تكوين الاتحاد النوعي لجمعيات الشباب (٢٠٠٦)، أيضا يلاحظ معاناة الشباب من انحصار عضويتهم فيها مقارنة بالشريحة العمرية الأعلى وعدم تمثيلهم في مواقع صنع القرار.(٦)

ج. المعلومات وبناء معرفة حقيقية بالشباب

تتعدد الجهات التي تقوم بعمل إحصاءات في مجال الشباب، يأتي في مقدمتها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ثم مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء، إلى جانب ذلك هناك المجلس القومي

---

١) عزمي بشارة ، المجتمع المدني . دراسة نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٤

٢) عزمي بشارة ، مرجع سابق ، ص ١٧٩

٣) أماني قنديل ، مرجع سابق ، ص ٥٩

٤) أماني قنديل ، مرجع سابق ، ص ٦٢

٥) يوسف ورداني، مرجع سابق ، ص ١٠

٦) المرجع السابق، ص ١٠.

للسكان والمركز القومي للأمومة والطفولة والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، فضلا عن ذلك هناك عدد من المنظمات التابعة لبعض المؤسسات الدولية ، مثل البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة ، وبرنامج الأغذية، والمجلس العربي للطفولة.

وعلى الرغم من كثرة وتعدد الجهات المعنية بصناعة المعلومات الخاصة بالشباب في مصر ، فإن ذلك لا ينفي "أن الباحثين والعاملين في حقل الشباب يعانون من اشكإلة غياب أي معلومات إحصائية موثقة بها ، عند التصدي لرسم السياسة العامة في هذا المجال وتنفيذها على أرض الواقع، وذلك بسبب أربعة أسباب هي: غياب تعريف موحد لسن الشباب ملزم لكافة أجهزة الدولة، ومحدودية الإحصائيات الخاصة بالشباب التي تعلنها الأجهزة الحكومية العاملة في مجال الشباب، ومحدودية عدد مراكز البحوث المتخصصة في مجال الشباب، وحقيقة أن غالبية الإحصائيات قديمة وغير محدثة، ولم يتم إعادة اختبارها بعد قيام ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو"[١].

وتبرز الحاجة الماسة للمعلومات والإحصائيات الدقيقة عن الشباب ، بالنظر إلى العديد من الاعتبارات يأتي في مقدمتها أهمية تعزيز المعرفة بقضايا الشباب وهمومهم، فصناعة معرفة واقعية مؤسسة على بيانات وإحصائيات دقيقة ومحدثة عن الشباب سيساعد كثيرا كافة المؤسسات المعنية بتلك الشريحة العمرية المهمة في صناعة سياساتها؛ لتأتي ملبية لاحتياجات الشباب ومتفهمة لطبيعة قضاياهم ومشكلاتهم على أرض الواقع.

و يتمثل الاعتبار الثاني في أهميةتوافر معلومات وبيانات دقيقة عن الشباب تتعلق بمستقبل هذه الفئة العمرية خاصة في نطاق سوق العمل، فالبيانات الخاصة بأعداد الشباب في مختلف المرحل التعليمية وتخصصاتهم الأكاديمية والتدريبية، كل تلك الأمور ستنعكس بشدة على قدرة سوق العمل على استيعاب هؤلاء الشباب في المستقبل.

د. استثمار طاقات الشباب

ستنطلق الباحثة في هذا العنصر من عناصر الإطارالتفسيري من التوصيات التي ركز عليها تقرير التنمية العالمي لعام ٢٠٠٧ ، وعنوانه "التنمية والجيل المقبل"، حيث تناول موضوع التحولات التي يخضع لها الشباب كي يصبحوا عاملين منتجين وأرباب أسر مهتمين ومواطنين صالحين وقادة للمجتمعات المحلية، ومن بين أهم تلك التحولات تلك التي ترتبط بتوسيع فرص سوق العمل وتوفير الفرص للشباب وتعزيز المواطنة.[٢]

"يعد السكان الشباب ميزة ثمينة للإبداع والابتكار داخل الاقتصادات والمجتمعات، إلا أن استغلال البلدان لكامل هذه الإمكانات والاستفادة من مكسب الشباب ، يتوقف على توظيف الشباب على نحو منتج دمجهم في المجتمع.[٣]

والبداية المهمة التي يجب التركيز عليها عند الحديث عن استثمار طاقات الشاب هي مشكلة البطالة، تشير الدراسات إلى أن مشكلة البطالة تعد أحد أهم المشكلات التي تواجه الشباب في مصر ، خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ،

---

١) يوسف ورداني، مرجع سابق، ص ١١.

٢) البنك الدولي (٢٠٠٧)، تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٧"التنمية والجيل القادم"، نشر بالتعأون مع مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.

٣) منظمة العمل الدولية، أزمة عمالة الشباب، مرجع سابق، ص ٨

وتطال الآثار السلبية أكثر فأكثر الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٩ عاما، حيث وصل معدل البطالة بين الشباب إلى ٣٠%وفقا لتقدير أحد التقارير.[١]

وتؤثر مشكلة البطالة وفقا لتأكيد التقارير الدولية والمحلية ، بشكل خاص على خريجي الجامعات، حيث أظهر استطلاع للرأي أجرته منظمة العمل الدولية في مصر عام ٢٠١٢ أن معدل البطالة يرتفع مع ارتفاع مستوى التحصيل التعليمي، حيث يسجل خريجو الجامعات أعلى مستوى بطالة بين الشباب بمعدل ٣٤%. [٢]

وتزداد حدة مشكلة البطالة بين الشباب من خريجي الجامعات على وجه الخصوص، وترتفع نسبة البطالة الاختيارية بين الشباب من خريجي الجامعات، حيث يختار أولئك الخريجون الامتناع عن العمل خارج مجال تخصصهم،[٣] ويشير عادل عبد الغفار استنادا إلى تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية إلى أن ٣٠% من الشباب العاطلين عن العمل في مصر رفضوا وظيفة ؛ لأنهم شعروا أنها لا تتناسب مع مستوى مؤهلاتهم العلمية.[٤]

وتعزى مشكلة بطالة الشباب في مصر في جزء كبير منها إلى النمو السكاني و ثمة ضغوط سكانية كبيرة في ظل عجز سوق العمل المصري عن التعامل مع عدد الباحثين عن وظيفة،ازداد حجم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٩ من ١٣.٣ مليون في العام ١٩٨٨ إلى ١٧.٤ مليون في العام ١٩٩٨ ثم إلى ٢٢.٢ مليون عام ٢٠٠٦.[٥]

وبالتوازي مع العمل على قضية البطالة لا بد أن تأخذ أية خطة موجهة للشباب الجوانب الأخرى سواء ما تعلق منها بالجوانب التربوية أو السياسية أو الصحية أو المواطنة. فالتحول الإيجابي في المجتمع العربي يؤكد على أهمية دور الشباب المؤهل أخلاقيا وسياسيا في توكيد الديمقراطية و الازدهار الحضاري و النمو الاقتصادي ، أي يستطيع هؤلاء الشباب العمل على محو أمية الديمقراطية لدى مختلف فئات الشعب و حسب توزيعهم الجغرافيو خصائص السكان ، بالتوازي مع محو كافة أشكال الأمية الأخرى ، القراءة و الكتابة و الدين والثقافة والسياسة و البيئة. [٦]

إن خطة وطنية تستهدف استهاض واستثمار طاقات الشباب،إذ لا بدأن ترتكز على تعظيم جهودهم، مدعومة بوقايتهم من الأمراض العضوية و النفسية و الرقابة المؤسسية على التنشئة الاجتماعية ، و ربط التعليم باحتياجات السوق، و التوسع في التعليم الفني وتفعيل ثقافة الأنتماء للوطن و المواطنة ، و تخطيط الاستثمار للاستفادة من طاقات الشباب المتجددة و توفير وسائل تنمية مشروعاتهم بأنسب البرامج المإلة و الاقتصادية، علأوة على برامج تأهيل الشباب علميا ، و عمليا الأنخراط في سلك منظومة مؤسسات الدولة ، وكذلك ضمان تمويل الصندوق الدائم للتنمية و المشروعات الصغيرة ، و اقتراح مشروع قومي للاستفادة، و إعادة تدوير المخلفات الصلبة الحضرية و

---

1) Central Agency for Public Mobilization and Statistics (CAPMAS) (2015), Egypt in Figures, http://www.msrintranet.capmas.gov.eg/dpf/EgyptinFigures2015/EgyptinFigures/pages/engiish%20Link.htm>.38-40.

٢) عادل عبد الغفار (٢٠١٧)، متعلمون ولكن عاطلون عن العمل: مضلة الشباب المصري، مركز بروكنجز الدوحة، قطر، ص ١.

3) Alan T.Udall and Stuart Sindair (2006).the Luxury Unemployment Hypothesis: A review of Recent Evidence, "World Development 10,no.1,pp49-62.

٤) عادل عبد الغفار، مرجع سابق ، ص ٥.

5) Mona Amer (2017) The Egyptian Youth Labor Market School- to- Work Transition 1998-2006, Working Paper no,702, Economic Research Forum January2007> http://erforg.eg/publications/the-egyptian-youth-labor-market-school-towork-transition-1998-2006/>4.

٦) عبد الله التركماني (٢٠٠٨)، التنمية المستدامة والأمن الأنساني في العالم العربي، المنتدي الثالث للشباب، مكتبة الإسكندرية، ص ٢.

الزراعية بوحدات إنتاجية حديثة ، تخفض من الأضرار الصحية في البيئة الحضرية و الريفية و تجنب الشباب في تصنيع مواد اقتصادية مهم من مصادر دائمة و بكميات ضخمة ، تدر عليهم أرباحا و تربطهم باحتياجات السوق المحلية و الأقليمية.[١]

وعلى جانب آخر يجب لآية خطة تستهدف استثمار طاقات الشباب أن تراعي الجوانب الذاتية للشباب، من باب أن فاعلة دور الشباب في عملية التنمية ترتبط أيضا بقدرته على تنمية ذاته ؛ حتى يصبح قادرا على تحمل المسئولية الملقاة على عاتقه ، و تنمية الشباب لذاته يجب أن تفهم بالمعنى الشامل و في جوانبها الثقافية و البدنية و المهنية و الروحية و السياسية، هذه النظرة الشمولية و متعددة الجوانب في النظر إلى تنمية الشباب لذاته هي الكفيلة بأن تضع شبابنا العربي على ساحة التنافس العالمي .

إن تمكين الشباب و إتاحة الفرص أمامه، قضية لا تتوقف على مبادرات الدولة أو جهودها ، بل يزيد عنها في المسئولية موقف الشباب ذاته ، فالتقاعس و التشاؤم و الأنسحاب و العزلة من قبل الشباب لن يفيد معه أية مبادرات رسمية ، و لن تدفع الكبار نيابة عن الشباب القيام بدوره ، بل سوف يظل الشباب غائبا عن ساحة الفعل الاجتماعي و تحديد ملامح مستقبله،إذ لم تتح له الفرصة للمشاركة الفعالة .[٢]

غير أنه ولإنجاز تلك المتطلبات،يجب أن نأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها البلدان العربية،ومن بينها المجتمع المصري بعد ثورات الربيع العربي، حيث أسهم عدم الاستقرار السياسي في تراجع النشاط الاقتصادي، وجعل من الصعوبة بمكان على الحكومات إحداث إصلاحات اقتصادية واصلاحات سوق عمل شاملة وبعيدة الأثر، وأدى بالآتيالى زيادة حدة الإحباط وخيبة الأمل بين السكان وخاصة الشباب، لا يزال الشباب العرب مهمشين بشدة في سوق العمل مقارنة بالمجموعات العمرية الأخرى، وبوجه خاص فإنهم لا يتمتعون بتمثيل جيد في قوى العمل، ويواجهون معدلات بطالة مرتفعة ويعملون في وظائف ذات جودة متدنية ؛ من أجل المحافظة على الاستقرار الاجتماعي وتخفيف حدة إحباط الشباب مباشرة في اعقاب انتفاضات عام ٢٠٠١ ، وضع توظيف الشباب في مقدمة الأجندة السياسية ، وتبنت عدة حكومات جديدة مبادرات عاجلة تؤكد على أهميةالمساواة وجودة الوظائف.[٣]

أيضا يجب أن نأخذ في الاعتبار طبيعة أو موقع الشباب في سوق العمل، حيث إن شريحة واسعة من الشباب في المنطقة العربية يعملون في وظائف غير منظمة، وذات جودة متدنية وبأجور تحقق لهم الكفاف دون أية احتمالات للتقدم، في حين أن التوظيف غير المنظم قد يبدو من منظور المدي القريب حلا لبطالة الشباب ، حيث يوفر لهم فرصا للتوظيف ، فإنه من منظور المدى البعيد قد يكون له أثر سلبي على قابلية الشباب للتوظيف، حيث تتراجع المهارات ويفقد الشباب الحوافز للمشاركة في سوق العمل.[٤]

---

[١] هاني سيف النصر (٢٠٠٧)، الشباب وثقافة التنمية الاقتصادية، المنتدي الثالث للشباب "ثقافة الشباب والإصلاح"، مكتبة الإسكندرية، ص ٤.

٢) منى شقير (٢٠٠٨)، مإذا يريد المجتمع من الشباب، دار شبابيك للنشر، عمان، منتدى الفكر العربي، ص ٥.

٣) مؤسسة التدريب الأوروبية (٢٠١٥)، التحدي الذي تمثله قابلية الشباب للتوظيف في بلدان حوض المتوسط العربية. دور برامج سوق العمل النشطة، الطبعة العربية، طبع في ايطإليا، ص ٧.

٤) المصدر السابق، ص ١٠.

وعلى ذلك فإن العمل في مجال استثمار طاقات الشباب (محور الطرح الحالي)، لا يخرج عن نطاق سياسات الدولة للتعامل مع الشباب (محور التفسير الأول) ، فإذا كانت خطط استثمار طاقات الشباب تهدف إلى تعزيز قدراتهم وتمكينهم من المشاركة في تنمية المجتمع، والاستحواذ على المكانة التي تتلاءم وأهمية هذه الشريحة العمرية، فإن ذلك لا يمكن أن يتم التنسيق مع كافة مؤسسات الدولة المعنية بالشباب ، وتحت مظلة السياسات المعنية بقضايا ومشكلات الشباب في المجتمع المصري.

هـ. التعليم والتدريب لضمان مستقبل الشباب

يعد التعليم أحد أهم الاستثمارات التي يمكن لبلد ما أن يقوم بها لصالح شعبه، فهو جوهر تكوين رأس المال البشري والركيزة الأساسية للتنمية في المجتمع، ومن المسلم به على نطاق واسع أن الاستثمار في التعليم والبحوث ذات الجودة في مختلف المؤسسات الوطنية، أمر حيوي لتحقيق مستويات عالية من النمو الاقتصادي والتقليص من حدة الفقر وعدم المساواة.[١]

وإذا كان التعليم يعد مفتاح التنمية في أي مجتمع، فإن تعلم الشباب هو القاطرة التي تقود أية سياسة تنموية وتخرج بها إلى دائرة التنفيذ، "فأنظمة التعليم والتدريب الشاملة وذات الجودة العالية التي تزود جميع الشباب بكفاءات ومهارات تقنية وتمكنهم من التنافس في أسواق العمل، عنصر رئيس في استراتيجيات تطوير المهارات، وفي هذا السياق ينبغي للتدريب المهني الأولى والتعليمالعالي ضمان دخول الشباب إلى سوق العمل وهم جاهزون لتلبية الاحتياجات من المهارات في الاقتصاد وفي سوق العمل.[٢]

وترتبط مشاكل قابلية الشباب للتوظيف عادة بالأنظمة التعليمية السيئة، حيث تتأثر جودة قوى ا لعمل بقوة جودة التعليم الأساسي الأولي والثانوي وبفرص اكتساب تعلم وتدريب مهني ذي جودة عإلة، وعلى الرغم من أن قابلية الشباب للتوظيف في بلدان حوض المتوسط ومن بينها مصر ترتبط بقوة بمشاكل أوسع تتمثل في ضعف أسواق العمل، حيث فرص العمل قليلة جدا وسيئة جدا، وحيث يتفاقم هذا الوضع بسوء المناخ الاستثماري العام ومحدودية القطاع الخاص وغياب النمو، فإن عدم تطابق المهارات في أسواق عمل الشباب تصبح نزعة مستمرة ومتنامية. وتشير الأعداد المتزايدة من العاطلين المتعلمين إلى ضعف الصلات بين نظام التعليم والتدريب وسوق العمل.[٣]

وبالرغم من التقدم الجيد النسبي الذي تم إحرازه في مجال الأنجازات الكمية، فإن تدني جودة التعليم ينظر إليها على نطاق واسع على أنها أحد أسباب المشاكل التي تعتري قابلية الشباب للتوظيف والناتجة عن عدم قدرة أنظمة التعليم والتدريب على إنتاج أشخاص قابلين للتوظيف،ولا تزال المستويات المتدنية للمؤهلات وتدني الالتحاق بالتعليم والتدريب المهني والتمييز القوي في مهن التعليم والتدريب المهني وتطبيق مواد العلوم الإنسانية في التعليم

---

١) منظمة التعأون الإسلامي (٢٠١٥)، التحديات الرئيسية للشباب في دول منظمة التعأون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركز أنقرة)، تركيا، ص ٨.

٢) مؤسسة التدريب الأوروبية، مرجع سابق، ص ١٥.

٣) المرجع السابق، ص ٧.

العالي، تشكل تحديا رئيسيا للقابلية للتوظيف ، بالنسبة لعدد كبير من الشباب وتجعل الانتقال إلى سوق العمل أكثر صعوبة.[١]

خامسا- الإجراءات المنهجية:

أ. **المنهج**: نظرا للطابع الوصفي لهذا البحث ، ولما كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو وضع تصور حول احتياجات الشباب المستقبلية، فقداعتمدت الباحثة على أحد الأسإلب المستخدمة في الدراسات الوصفية ، وهو منهج المسح بالعينة، وتم تطويع المسح من خلال أسلوب العينة، فالحصول على تصور لاحتياجات الشباب من وجهة نظرهم يتطلب وصفاً دقيقاً للرؤى المختلفة التي يمكن أن يطرحها الشباب في هذا الصدد ، وهو الأمر الذي يتكفل به المسح الوصفي.

ب. **أداة البحث**: اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على أداة الاستبيان، حيث قامت بتصميم استبيان مرت عملية تصميمه بالمراحل الآتية:

ج- **صياغة الاستبيان** في شكله المبدئي: اعتمدت الباحثة في تلك المرحلة على الدراسات السابقة، فضلا عن التقارير المحلية والدولية المعنية بقضايا الشباب؛ لاستخلاص أهم القضايا التي طرحتها تلك الدراسات ، وصياغة ما يمكن أن نطلق عليه مصفوفة الاحتياجات المستقبلية للشباب.

د – **صدق المقياس:** اعتمد الباحث على أسلوبين لقياس صدق المقياس، هما:

١– **الصدق الظاهري**: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧) ، وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات التى قامت الباحثة بتعديلها، وأبقت الباحثة في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٨٥%.

٢. **صدق الاتساق الداخلي**: اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للاستبيان ، عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية له، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

البعد	قيمة r	مستوى الدلالة sig
البعد الأول– الحاجات الاجتماعية	٠.٦٠٨**	٠.٠١
البعد الثاني– الحاجات الاقتصادية	٠.٦١٨**	٠.٠١
البعد الثالث– الحاجات السياسية	٠.٧٢٣**	٠.٠٠
البعد الرابع– الحاجات الثقافية	٠.٥٩٨**	٠.٠٠
* دالة عند مستوى (٠.٠٥) **دالة عند مستوى (٠.٠١)		

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا ، حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠.٥٩٨ و ٠.٧٢٣) ، وجاء عند مستوى المعنوية دالة عند (٠.٠١) ، وهو ما يعني أن ثمة ارتباطاً قوياً بين أبعاد

١) مؤسسة التدريب الأوروبية، مرجع سابق، ص ١٤.

الاستبيان الأربعة والدرجة الكلية له، وهو ما يعطي مصداقية كبيرة في قدرة الاستبيان في الحصول على البيانات المطلوبة.

٣- ثبات الاستبيان: للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha**، كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٢) ثبات ألفاكرونباخ للمقياس

المتغيرات	Corrected Item–Total Correlation	Cronbach's Alpha
الاحتياجات الاجتماعية	٠.٦٦٩	٠.٧١٤
الاحتياجات الاقتصادية	٠.٧٤١	
الاحتياجات السياسية	٠.٥١٧	
الاحتياجات الثقافية	٠.٦٥٠	

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٥١٧ إلى ٠.٧٤١ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس من ناحية الثبات.

٤- خطة التحليل الاحصائي للبيانات:

أ.الاختبارات المستخدمة:

١– معامل الارتباط (**Pearson's R**) استخدمته الباحثة لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد الاستبيان.

٢– معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاستبيان.

٣– اختبار (ت) لقياس الفروق.

٤– اختبار التباين أحادي الاتجاه (**ANOVA**) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد الاستبيان.

ب. **المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان وحساب الوسط المرجح**: اعتمدت الباحثة على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـ"أرفض بشدة"=١. هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية. وقد اعتمدت الباحثة على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (**Weighted Mean**) لتحدد الاتجاه (**Attitude**) تبعًا للقيم الآتية:

جدول رقم (٣)

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١.٨	لا يحدثً نهائي	ارفض بشدة	منخفض بشدة
من ١.٨ إلىأقل من ٢.٦	لا يحدث	ارفض	منخفض
من ٢.٦ إلىأقل من ٣.٤	يحدث أحيانا	محايد	متوسط
من ٣.٤ إلىأقل من ٤.٢	يحدث	موافق	مرتفع
أكثر من ٤.٢	يحدث دائماً	موافق جداً	مرتفع بشدة

٥- مجتمع الدراسة: طبقت الباحثة الجانب الميداني على عينة من الشباب المقيمين في مدينة المنصورة، وفيما يلي بعض المعلومات عن المدينة.

تقع المنصورة على الضفة الشرقية لنهر النيل فرع دمياط وتبلغ مساحتها ٢٠ كم٢. وعلى الضفة المقابلة تقع مدينة طلخا، وتنقسم المنصورة إلى العديد من الوحدات المحلية يضمها المجلس المحلي الشعبي لمدينة ومركز المنصورة ومقره ديوان عام المحافظة.

يخص المدينة منها عدد اثنين وحدة إدارية محلية، لكل منها رئيس وعدد من رؤساء الإدارات هما: حي شرق المنصورة ويختص بها قسم ثان شرطة المنصورة. حي غرب المنصورة ويختص بها قسم أول شرطة المنصورة.

ويبلغ عدد سكان المدينة حسب إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في ٢٠١٨/٧/١ ، ٥٧١٢٧١ نسمة. بواقع ٣٢٥٥٨٨ نسمة لقسم أول المنصورة، و٢٤٤٦٨٣ لقسم ثاني المنصورة[١]، كما توضح الإحصائياتأيضا أن نسبة السكان الواقعين في الفئة العمرية ما بين (١٥ إلى ٤٤) تبلغ ٤٥.٤% من سكان المدينة.[٢]

٦- عينة الدراسة: على الرغم من وجود بعض الإحصائيات الحديثة عن التركيب السكاني لمدينة المنصورة، فإن الباحثة لم تعثر على أية إحصائيات رسمية حول نسبة الشبات من إجمإلى سكان المدينة، ومن ثم فإن الباحثة قد لجأت إلى سحب عينة من النوع العمدي، وبلغ حجم العينة ٣٢٢ مفردة تم سحبها بالتساوي من المنطقتين الأساسيتين للمدينة (قسم أول وقسم ثاني). وفيما يلي أهم خصائص عينة البحث:

أ- النوع: أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٥٥.٤% من الذكور، مقابل ٤٤.٦% من الأناث.

ب- الفئات العمرية: يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب السن على النحو الآتي: ٢٤.٥% من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (١٨إلأقل من ٢٠ سنة)، يلي ذلك الفئة العمرية (٢٠ إلأقل من ٢٢ سنة) ، حيث بلغت نسبتهم٣٧.١%، ثم الفئة العمرية (٢٢إلى ٢٥ سنة) بنسبة ٣٨.٤%.

ج- المستوى التعليمي: توزعت عينة البحث حسب المستوى التعليمي على النحو الآتي: ٣١.٣ % من الحاصلين على تعلم متوسط، و٥١.١ % من الحاصلين على المؤهل الجامعي فأعلى، وأخيرا هناك ١٧.٦ % من الحاصلين على مؤهل أقل من متوسط.

د. التخصص العلمي: توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص العلمي على النحو الآتي: ٨٢% من خريجي تخصصات العلوم الأنسانية، و١٨% من التخصصات التطبيقية.

ه- الحالة الاجتماعية: يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة الاجتماعية على النحو الآتي: ٧٣% لم يسبق لهم الزواج، و١٣.٤% متزوجون، في حين بلغت نسبة المطلقات١٣.٦%.

---

١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠١٧)، تقدير عدد السكان في الأقسام والمراكز وفقا للنوع ومحل الإقامة، ص ٢٤.

٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، الكتاب الاحصائي السنوي "السكان"، توزيع السكان طبقا لفئات السن والنوع بالمحافظات وفقا للنتائج النهائية لتعداد السكان ٢٠١٧.

و - الحالة المهنية: توزع أفراد عينة البحث حسب الحالية المهنية على النحو الآتي: ٢٧.١% يعملون أعمال حرة، و٢٠.٥% يعلمون بعقود مؤقتة في بعض الدوأوين الحكومية، فضلا عن ذلك هناك ٥٢.٤% متعطلون عن العمل.

ز- متوسط الدخل الشهري: يتوزع أفراد عينة البحث حسب متوسط الدخل الشهري على النحو الآتي: ٤٨.٨% يقل دخلهم عن الألفين جنيه، و٣٢.٧% تقع دخولهم ما بين ألفين إلأقل من ثلاثة ألاف جنيه، و١٨.٥% تقع دخولهم ما بين ألفين إلأقل من أربعة ألاف جنيه.

ط-مصدر الدخل: يتوزع أفراد عينة البحث حسب مصدر الدخل على النحو الآتي: ٤٧.٦% من أجور العمل، و٤٠% من مساعدات الأهل، و١٢.٤% من معاش الأب أو الأم.

وفيما يلي بعض الملاحظات التي رصدتها الباحثة عن خصائص عينة البحث:

الملاحظة الأولى، تتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد عينة البحث، واللافت للنظر هو نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى، حيث بلغت نسبتهم ٥١.١% من إجمإلى حجم العينة وهي نسبة كبيرة، وربما تعكس تلك النسبة أعداد الخريجين ذي المؤهل العالي، ولتلك النسبة دلالة غاية في الأهمية تتضح عند التعرض لتوزيع أفراد عينة البحث على المهنة والتي كشفت النتائج عن أن ٥٢.٤% من العينة متعطلون عن العمل، وتلك موضوع الملاحظة الثانية.

الملاحظة الثانية،تلك النسبة من المتعطلين عن العمل من أفراد عينة البحث، ومع الأخذ في الاعتبار أن العينة تمثل الشباب في مجتمع البحث، يمكن للباحثة أن تتصور حالة هؤلاء الشباب، وتأثير تلك الحالة من التعطل على نظرتهم أو احتياجاتهم المستقبلية، وهو ما سوف نلاحظه عند عرض النتائج الخاصة باحتياجات الشباب الاقتصادية.

الملاحظة الثالثة، تتعلق بالحالة الاجتماعية لعينة البحث، واللافت للنظر أيضا هو ارتفاع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج، التي قاربت من ثلاثة أرباع حجم عينة البحث (٧٣%) ، وهو ما يعطي فكرة جيدة عن قدرة الشباب في الوقت الراهن على الزواج وتحمل تكلفته وما يتطلبه من نفقات باهظة.

الملاحظة الرابعة، تتعلق بدخول أفراد عينة البحث، حيث أظهرت البيانات أن نسبة (٤٨.٨%) تقارب من نصف حجم العينة يقل دخلها الشهري عن الألفين جنيه، وهو ما يعطي أيضا فكرة جيدة عن القدرة الاقتصادية للشباب في الوقت الراهن، ومدى فاعلة تلك القدرة في تمكينهم بالطريقة التي تجعلهم أعضاء فاعلن في المجتمع.

الملاحظة الخامسة، تتعلق بمصدر الدخل، حيث تظهر البيانات السابقة أن هناك أيضا نسبة يعتد بها (٤٠%) أشارتإلى أن مصدر دخلها هو مساعدات الأهل، وهو أمر يمكن فهمه في ضوء ارتفاع نسبة المتعطلين عن العمل، ويعطي أيضا ملمحا مهما من ملامح الحياة الاقتصادية للشباب، فهم من ناحية تتدنى قدرتهم الاقتصادية؛ لوقوع نسبة كبيرة منهم في دائرة البطالة، و من ناحية أخرى ما زالوا يعتمدون على الأهل في حياتهم الاقتصادية.

سادساً- عرض نتائج الدراسة الميدانية:

١- الحاجات الاجتماعية للشباب

مثلث الحاجات الاجتماعية المؤشر الإجرائي الأول الذي حاولت الباحثة اختباره على أرض الواقع الميداني، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود ثماني حاجات أساسية ذات طابع اجتماعي يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٤) الحاجات الاجتماعية لأفراد عينة البحث

مرتبة حسب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري

الحاجات الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الترتيب
أنك تشارك في أعمال الخير	٠,٥٠٠٠	٣,١	السابع
الحاجة إلى الشعور بالأمان	٠,٤٨٨٤	٤,١	الخامس
الحاجة إلى تأكيد الذات والنجاح	٠,٤٨٥١	٤,٢	الرابع
الحاجة إلى قضاء وقت الفراغ بشكل مفيد لإشباع الهوايات	٠,٤٥٥١	٢.٠	الثامن
إنك علاقاتك بأفراد أسرتك تكون قوية رغم الظروف الصعبة	٠,٤٩٩٦	٣,٥	السادس
الزواج وتكوين الأسرة	٠,٤٢٠٩	٤,٦	الأول
إنه يكون لك مكانة في المجتمع ذات قيمة ومعنى	٠,٤٨٤٢	٤,٢	الثالث
إنك تستقل عن أسرتك وتكفي نفسك دون الحاجة إليها	٠,٤٧٣٨	٤,٤	الثاني

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات للحاجات الاجتماعية للشباب، ووفقا للوسط الحسابي المرجح والنسبة الموزونة التي اعتمدت عليها الباحثة، تشير البيانات إلى أنه من بين الاحتياجات الثمانية هناك خمسة احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٤,٢ و ٤,٦)، في حين حصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع، وحصل مؤشر على وزن نسبي متوسط، وحصل مؤشر واحد على وزن نسبي منخفض.(*)

وفيما يتعلق بالحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية ، فقد جاء في مقدمتها الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة بمتوسط حسابي قدره (٤,٦)، يليه الحاجة إلى الاستقلال عن الأسرة بمتوسط حسابي (٤,٤)، يليه في الترتيب الثالث الحاجة إلى المكانة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٤,٢) وانحراف معياري (٠,٤٨٤٢)، وفي الترتيب الرابع جاءت الحاجة إلى تأكيد الذات والنجاح بمتوسط حسابي (٤,٢) وانحراف معياري (٠,٤٨٥١). وفي الترتيب الخامس حصلت الحاجة إلى الشعور بالأمن على وزن نسبي مرتفع بمتوسط حسابي (٤,١).

٢- الحاجات الاقتصادية للشباب

مثلت الحاجات الاقتصادية الملمح الثاني من ملامح الحاجات المستقبلية للشباب في مجتمع البحث، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك عشر حاجات اقتصادية للشباب والجدول الآتي يوضح ذلك:

(*) ستركز الباحثة في تحليلاتها على الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع ومرتفع للغاية، بوصفها تعكس الحاجات الأكثر أهمية بالنسبة لأفراد عينة البحث من الشباب.

جدول (٥) الحاجات الاقتصادية لأفراد عينة البحث

مرتبة حسب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري

الحاجات الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الترتيب
دعم المشروعات الصغيرة بقروض ميسرة وتسهيل الحصول عليها	٤.٠	٠,٤٦٦٨	السابع
الاهتمام بالتعليم المهني لتوفير فرص عمل للشباب	٤,٣	٠,٥٠٠٤	الخامس
إعادة النظر في سياسة الأجور	٣,٦	٠,٣٠٣٧	العاشرة
ضمان حصول الشباب على سكن مناسب	٤,٣	٠,٤٩٩٨	الرابع
تسهيل إجراءات الحصول على قروض من البنك وتقليل الفائدة	٣,٨	٠,٣١٩٠	التاسع
إتاحة فرص العمل لجميع الشباب دون تمييز	٤,٨	٠,٤٣٤٦	الأول
منح أراضي للخريجين وتسهيل الحصول عليها	٣,٩	٠,٣٨٦٦	الثامن
إقامة مزيد من المشروعات لاستيعاب تستوعب شباب الخريجين	٤,٥	٠,٤٩٥١	الثالث
تدريب وتأهيل الشباب لسوق العمل	٤،٢	٠,٤٩٦٣	السادس
عمل برنامج قومي حقيقي لحل مشاكل البطالة بين الشباب	٤,٧	٠,٤٩٢٠	الثاني

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك عشر مؤشرات للحاجات الاقتصادية للشباب، ووفقا للوسط الحسابي المرجح والنسبة الموزونة التي اعتمدت عليها الباحثة تشير البيانات إلى أنه من بين الاحتياجات العشرة هناك ستة احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٤,٢ و ٤,٨)، في حين حصلت باقي المؤشرات الأربعة على وزن نسبي مرتفع.

وبمراجعة الاحتياجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، نجد أن تتصل في خمسة منها ذات صلة مباشرة بحاجة الشباب للعمل هي، في الترتيب الأول جاءت الحاجة إلإتاحة فرص عمل لجميع الشباب دون تمييز بمتوسط حسابي (٤,٨)، يليه في الترتيب الثاني مباشرة الحاجة لبرنامج قومي لحل مشكلة البطالة بين الشباب بمتوسط حسابي (٤,٧)، وفي الترتيب الثالث جاءت الحاجة إلإقامة لمزيد من المشروعات لاستيعاب قوة العمل من شباب الخريجين بمتوسط حسابي (٤,٥).ثم في الترتيب الخامس الحاجة إلى الاهتمام بالتعليم المهني ؛ لأجل خلق فرص عمل للشباب بمتوسط حسابي (٤,٣) ، وفي الترتيب السادس الحاجة إلى التدريب والتأهيل لسوق العمل بمتوسط حسابي (٤,٢).

أما الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد تضمنت أيضا ثلاث حاجات ذات صلة برغبة الشباب في العمل، جاء في الترتيب السابع الحاجة إلى دعم المشروعات الصغيرة بقروض ميسرة بمتوسط حسابي (٤,٠)، يليها في الترتيب الثامن الحاجة إلى منح الخريجين أراضي بطريقة ميسرة بمتوسط حسابي (٣,٩)، ثم تسهيل إجراءات الحصول على قروض من البنك بمتوسط حسابي (٣,٨).

ومن هذه البيانات يمكن القول بأن الحاجة إلى العمل تمثل نقطة الارتكاز الأساسية التي تدور حولها كافة الاحتياجات الاقتصادية للشباب من أفراد عينة الدراسة.

٣- الحاجات السياسية للشباب

أثبتت التحولات المجتمعية التي مر بها المجتمع المصري منذ الشهور الأخيرة من عام ٢٠١٠ ، أن الشباب قوة سياسية لا يستهان بها ، مهما كانت السياقات الاجتماعية المحيطة بهم محبطة، ومها بالغت الأنظمة السياسية في

تجاهلهم والتقليل من أهميتهم. قد مثل الشباب القوة المحركة لواحدة من أعظم الثورات في التاريخ المصري الحديث وهي ثورة ٢٥ يناير، ومن ثم كان من الضروري أن تضمن الباحثة هذه الدراسة محورا كاملا حول الاحتياجات السياسية للشباب، ويوضح الجدول الآتي يوضح نتيجة الدراسة الميدانية في هذا الصدد:

جدول (٦) الحاجات السياسية لأفراد عينة البحث

مرتبة حسب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري

الحاجات السياسية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الترتيب
العدالة الاجتماعية بين كل فئات الشعب	٤,٩	٠,٣٨٠٨	الأول
ضمان الحريات	٤,٧	٠,٤٤٣٢	الثاني
حقوق الإنسان	٤,٥	٠,٤٥٠٢	الثالث
تعزيز الديمقراطية	٤,٣	٠,٤٩٤٩	الرابع
تمثيل الشباب في هيئات الدولة العلا	٤,٣	٠,٥٠٠٠	الخامس
إشراك الشباب في صناعة السياسات واتخاذ القرارات	٤,٢	٠,٤٩٧٠	السادس
دعم المواطنة والعمل على تعزيزها	٣,٧	٠,٤٩٥٦	السابع
إعداد كوادر شبابية مؤهلة لتولي القيادة في المجتمع	٣,٦	٠,٤٨١٩	الثامن
زيادة اهتمام بالشباب من قبل المؤسسات الأهلية	٣,٥	٠,٤٠٢٩	التاسع
تفعيل دور الأحزاب السياسية فيما يتعلق بالشباب	٣,٤	٠,٤٥٢١	العاشر

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك عشرة مؤشرات للحاجات السياسية للشباب، ووفقا للوسط الحسابي المرجح والنسبة الموزونة التي اعتمدت عليها الباحثة ، تشير البيانات إلى أنه من بين الاحتياجات العشرة هناك ستة احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٤,٢ و ٤,٩)، في حين حصلت باقي المؤشرات وعددها أربعة على وزن نسبي مرتفع.

في مقدمة الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، جاءت الحاجة إلى العدالة الاجتماعية بمتوسط حسابي كبير للغاية (٤,٩)، يليه الحاجة إلى الحريات بمتوسط حسابي (٤,٧) وفي الترتيب الثالث الحاجة إلى حقوق الأنسان بمتوسط حسابي (٤,٥).

وفي الترتيب الرابع جاءت الحاجة إلى تعزيز الديمقراطية بمتوسط حسابي (٤,٣)، ثم الحاجة إلى تمثل الشباب في هيئات الدولة العيا بمتوسط حسابي (٤,٣)، وفي الترتيب السادس جاءت الحاجة إلى إشراك الشباب في صناعة السياسات وصنع القرار بمتوسط حسابي (٤,٢).

أما الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع ، فهي أربعة ، جاء في مقدمتها دعم المواطنة والعمل على تعزيزها بمتوسط حسابي (٣,٧)، يليه الحاجة إلىإعداد كوادر شبابية مؤهلة لتولي القيادة في المجتمع بمتوسط حسابي (٣,٦) ، يليه الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالشباب من قبل المؤسسات الأهلية بمتوسط حسابي (٣,٥) وفي الترتيب الأخير جاءت الحاجة إلى تفعيل دور الأحزاب السياسية بمتوسط حسابي (٣,٤).

4- الحاجات الثقافية للشباب

مثلت الحاجات الثقافية البعد الرابع من الأبعاد المشكلة لحاجات الشباب المستقبلية، كما يطرحها أفراد عينة البحث، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تسع حاجات مرتبطة بالحياة الثقافية للشباب، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٧) الحاجات الثقافية لأفراد عينة البحث

مرتبة حسب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري

الحاجات الثقافية	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الترتيب
تطوير التعليم بما يناسب مع سوق العمل	٤,٥	٠,٣٤٢٧	الأول
التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم	٤,٣	٠,٤٣٩٤	الثاني
إشراك الشباب في قيادة المؤسسات الثقافية	٤,٠	٠,٤٦٧٥	الثالث
مدى قيام المؤسسات الثقافية مثل قصور الثقافة وغيرها في دعم الشباب	٣,٥	٠,٤٧٣٣	الرابع
التأكيد على حضور صوت الشباب في الإعلام للتعبير عن احتياجاتهم	٣,٣	٠,٤٩٦٦	الخامس
تطوير المناهج التعليمية بما يتواكب والتقدم الحادث على مستوى العالم	٣,١	٠,٤٩٤١	السادس
ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى الشباب ونبذ العنف والتطرف	٢,٥	٠,٤٨٥١	السابع
التواصل الإيجابي مع الثقافات الأخرى	٢,١	٠,٤٧٩٩	الثامن
التوعية بمشكلات المجتمع وكيفية المشاركة في علاجها	١,٨	٠,٤٤٤١	التاسع

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك تسعة مؤشرات للحاجات الثقافية للشباب، ووفقا للوسط الحسابي المرجح والنسبة الموزونة التي اعتمدت عليها الباحثة ، تشير البيانات إلى أنه من بين الاحتياجات التسعة هناك مؤشران حصلا على وزن نسبي مرتفع للغاية، حيث جاءت متوسطاتها (٤,٣ و ٤,٥)، في حين حصل مؤشران على وزن نسبي مرتفع، كما حصل مؤشران على وزن متوسط، وأخيرا حصل مؤشران على وزن نسبي منخفض.

وما يهم في المؤشرات السابقة تلك التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية ووزن نسبي مرتفع، جاء في مقدمة الاحتياجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع الحاجة إلى تطوير التعليم ؛ لكي يتناسب مع سوق العمل بمتوسط حسابي (٤,٥)، يليه في الترتيب الثاني الحاجة إلى التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم بمتوسط حسابي (٤,٣).

أما الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاءت في الترتيب الثالث والرابع، على التوإلى: الحاجة إلإشراك الشباب في قيادة المؤسسات الثقافية بمتوسط حسابي (٤,٠)، ثم الحاجة إلى دعم المؤسسات الثقافية للشباب بمتوسط حسابي (٣،٥).

سابعا - مناقشة نتائج الدراسة

أثارت الدراسة الراهنة تساؤلاً رئيسا حول الرؤى المستقبلية لحاجات الشباب، وانقسم هذا السؤال إلى أربعة تساؤلات فرعية، غطى كل منها جانباً من جوانب تصورات الشباب لاحتياجاتهم المستقبلية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج ، عرضت لها الباحثة في الجزء السابق من البحث، و سوف تناقش الباحثة هنا لتناقش هذه النتائج في ضوء التصور النظري الذي قدمته في الجزء الأول من الدراسة.

١- الحاجات الاجتماعية للشباب

كشفت النتائج الميدانية أن رؤية الشباب للحاجات المستقبلية في الجانب الاجتماعي حددت ثمانية احتياجات أساسية، من بينهما حصلت خمسة احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، وحصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع.

وجاءت تلك الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية على التوإلى على النحو الآتي: الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة، ثم الحاجة إلى الاستقلال عن الأسرة يلي ذلك الحاجة إلى المكانة الاجتماعية، ثم الحاجة إلى تأكيد الذات والنجاح، هذا في الوقت الذي حصلت فيه الحاجة إلى الشعور بالأمن على الترتيب الخامس بوزن نسبي مرتفع.

وتكشف الحاجات السابقة عن عدد من الاعتبارات المهمة التي يجب أخذها في الاعتبار عند محاولة فهم قضايا الشباب في المجتمع المصري، وهي:

الاعتبار الأول يتعلق بسياسات الدولة في موقفها من تلبية الحاجات الاجتماعية للشباب، ولا تبالغ الباحثة في الحديث، عندما تقول إن السياسات التي تتبعها الدول لها دور كبير في تحديد مدى قدرة الشباب على المشاركة في مسيراتها التنموية، بل وامتلاك هؤلاء الشباب للقدرات التي تجعلهم فاعلن بالنسبة لذواتهم، وهو الأمر الذي يجعل من الأهمية بالنسبة للبحث الراهن إلقاء الضوء على السياسات التي اتبعتها الدولة في مصر للتعامل مع شريحة الشباب، على اعتبار أن تلك السياسات أحد أهم الاعتبارات التي يجب أخذها في الحسبان عند الحديث عن التحديات التي تواجه الشباب في الوقت الراهن، فضلا عن التطلعات التي يسعونإليها في المستقبل، وتلك التطلعات بكل تأكيد ترتبط بالحاجات، وذلك من منطلق "أن الشباب هو إحدى الدعائم التي تقوم عليها الدولة ، ومن ثم صار من الأهمية بمكان أن يكون لآرائهم صدى في سياساتها، ويقتضي ذلك أن تستند هذه السياسات إلى القيم والمبادئ التي تولد لدى الشباب سلوكيات إيجابية تحثهم على خدمة أوطانهم بتعزيز مفاهيم الولاء والمواطنة.[١]

وبمراجعة ما عبر عنه الشباب من تطلعاتهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية يجعل من الأهمية بمكان أن نتعرض لعلاقة الشباب بالمجتمع المدني، فإذا كانت الدولة تضع السياسات التي تهدف إلى ضمان حصول الشباب على تلك الاحتياجات، فإن واقع الحال في المجتمع المصري يقول إن الدولة لن تستطيع بمفردها تلبية كافة الاحتياجات الاجتماعية للشباب لا في الوقت الحالي ولا في المستقبل.

ومن واقع حال مؤسسات المجتمع المدني في مجتمع البحث، ومن واقع الخبرات المكتسبة لدى الباحثة ، من خلال أنشطة التدريب الميداني في العديد من تلك الجمعيات، يمكن القول بأن تلك المؤسسات تقوم بدور ضئيل للغاية في تلبية احتياجات الشباب الاجتماعية.

غير أن قيام الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بالدور المطلوب في تلبية احتياجات الشباب الاجتماعية، يتطلب إطاراً من المعلومات المتكاملة ، التي من شأنها تكوين بناء معرفي حقيقي بالشباب واحتياجاتهم في مجتمع البحث، بل وفي المجتمع المصري بأكمله.

---

١) كمال المنوفي وآخرون (٢٠١٠) دليل المشروع العربي لتمكين الشباب، الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العربي بالتعاون مع البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة، القاهرة، ص ١٢.

والحقيقة أن النقطة السابقة هي مسألة غاية في الأهمية، فالباحثة عندما أرادت أن تسحب عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا جيدا وصادقا، حاولت العثور على معلومات ديموغرافية تتعلق بالشباب في مجتمع البحث، وقد عثرت الباحثة على معلومات عامة في الإصدارات الأولية لتعداد عام ٢٠١٧، غير أن تلك البيانات لم تكن تفصيلية بالقدر الذي يمكن الباحثة من سحب تلك العينة.

فإذا انتقلنا إلى المعلومات التي وفرتها الدراسة الراهنة فيما يتعلق بالشباب من عينة الدراسة، ودون التعويل كثيرا على إمكانية التعميم من تلك المعلومات الديموغرافية، فإن الباحثة تود الإشارة إلىأهمية ما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية في ثلاثة بيانات غاية في الأهمية: البيان الأول يتعلق بخصائص العينة من حيث المهنة، حيث كشفت النتائج أن ٥٢.٤% من إجمالى عينة البحث هم من المتعطلين عن العمل، وأهمية هذا البيان فيما يتعلق بمناقشة الحاجات الاجتماعية تتمثل في أن ما طرحه الشباب من حاجات اجتماعية من قبيل الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة والحاجة إلى الشعور بالامن والحاجة إلى تحقيق المكانة الاجتماعية، كل تلك الحاجات لا يمكن النظر اليها بوصفها متطلبات لمجموعة من الشباب، بل هي تمثل الحلم الذي يسعى الشباب إلى تحقيقه، وفي ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري، تصبح هذه الحاجات محل مساءلة وتحتاج إلى تدابير متكاملة من الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

فإذا ما تفحصنا البيان الثاني وهو البيان المتعلق بالحالة الاجتماعية للشباب من أفراد عينة البحث،فسنجد أن ٧٣% من العينة لم يسبق لهم الزواج، ويعطي ذلك البيان فكرة جيدة عن أهمية المطلب الخاص بالزواج وتكوين الأسرة، ويؤكد في الوقت نفسه أن جدوى التصور النظري الخاص باستثمار طاقات الشباب في فهم نتائج البحث الراهن.

كيف يمكن للشباب أن يكونوا أفراداً فاعلين في المجتمع ولديهم القدرة على المشاركة في العمل التنموى، وهم خارج نطاق القدرة على الزواج وتكوين الأسرة؟ لقد أكد تقرير التنمية العالمي لعام ٢٠٠٧ ، أن الاستثمار في الشباب هو البوابة الحقيقية لتحقيق التنمية، وطرح التقرير المتطلبات الأساسية لضمان هذا التمكين، وأوضح أنه ولكي نضمن مشاركة الشباب الفاعلة في تنمية المجتمع علنا أن نتدبر له الإطار الاجتماعي الإيجابي الذي يتحرك من خلاله.

٢- الحاجات الاقتصادية للشباب

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك عشرة مؤشرات للحاجات الاقتصادية للشباب، من بينهما هناك ستة احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، في حين حصلت أربعة مؤشرات على وزن نسبي مرتفع.

و أوضح تحليل البيانات أن عنصر العمل مثل نقطة الالتقاء الأساسية لخمسة من تلك المؤشرات، حيث جاءت المؤشرات الخمسة على النحو الآتي: الحاجة إلىإتاحة فرص عمل لجميع الشباب دون تمييز، تليها الحاجة لبرنامج قومي لحل مشكلة البطالة بين الشباب، ثم الحاجة إلىإقامة المزيد من المشروعات لاستيعاب قوة العمل من شباب الخريجين، يليه الحاجة إلى الاهتمام بالتعليم المهني لأجل خلق فرص عمل للشباب، وأخيرا الحاجة إلى التدريب والتأهيل لسوق العمل.

ومن بين الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، أوضحت النتائج أن هناك ثلاث حاجات ذات صلة برغبة الشباب في العمل ، هي على التوالي: الحاجة إلى دعم المشروعات الصغيرة بقروض ميسرة، يليها الحاجة إلى منح الخريجين أراضي بطريقة ميسرة ، ثم تسهيل إجراءات الحصول على قروض من البنك.

ويمكن فهم تلك النتائج في ضوء ثلاثة مفاهيم في الإطار التصوري الذي صممته الباحثة، وهي: استثمار طاقات الشباب و سياسات الدولة في التعامل مع الشباب، والتعليم والتدريب لضمان مستقبل الشباب.

إن المعلومات التي وفرتها الدراسة الراهنة عن عينة البحث خاصة فيما يتعلق بأعداد المتعطلين عن العمل من ناحية والمستويات التعليمية لأفراد العينة من ناحية أخرى، والتخصصات العلمية لهؤلاء الأفراد، كل تلك المعلومات يمكن من خلالها الإجابة على سؤال: لمإذا مثل العمل محور الالتقاء بين غالبية الاحتياجات الاقتصادية المستقبلية التي طرحها أفراد عينة البحث.

أولا، فيما يتعلق بالنسبة الكبرى من أعداد العاطلين عن العمل (مع الأخذ في الاعتبار المستويات التعليمية) ، يطرح العديد من الاسئلة حول سياسات الدولة في التعامل مع قضايا الشباب بوجه عام وقضية البطالة على وجه الخصوص، وهنا يجدر السؤال مرة ثانية حول الاعتبارات التي يجب أن تأخذها الدولة في الحسبان عند الإقدام على صك سياسة أو استراتيجية للشباب؟ الإجابة على هذا السؤال تأتي من تقرير تمكين الشباب، حيث أشار إلى أنه على الدولة عند وضع استراتيجية عامة لسياسات الشباب أن تسعى إلى تحديد:

- أنواع الأخطار التي تحدق بهم.
- الأخطار المحتملة التي يمكن أن يتعرضوا لها.
- القيم التي يتعين حمايتها لديهم وبالأخص القيم الدينية والتراث الحضاري التي تتميز به المجتمعات العربية.
- الأولويات المطلقة والنسبية في تنفيذ السياسات المتعلقة بهم.
- أفضل الخيارات الممكنة لتنفيذ هذه السياسات.
- دور المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية في تنفيذها.
- وسائل إقناع الشباب بأن هذه السياسات هي الأفضل وأنها معبرة عن احتياجاتهم.
- نوعية التجارب والخبرات الدولية في التعامل مع أزمات الشباب.
- المدد الزمنية الملائمة التي ينبغي أن يتم فيها مراجعة السياسات المرتبطة بهم.
- الآثار الاجتماعية المتوقعة إذا لم يتم تنفيذ هذه السياسات.[1]

ثانيا،إذا ما أخذنا في الحسبان التخصصات العلمية التي أظهرتها نتائج الدراسة الميدانية، تبين وبشكل جلي أن تخصصات العلوم الأنسانية هي الغالبة على شباب الخريجين من أفراد عينة البحث، وهذا يحيلنا إلى الحديث عن التعليم والتدريب لضمان مستقبل الشباب.

لا يمكن فهم احتياجات الشباب الاقتصادية دون الأخذ في الاعتبار معدلات البطالة المتزايدة بين هؤلاء الشباب من ناحية والظروف التي تميز النظام التعليمي في مصر من ناحية أخرى، وانعكاس كل ذلك على سوق العمل، والذي تؤكد التقارير الدولية أنه أصبح ذات طبيعة انتقائية، وأكدت تلك التقارير أن فهم البطالة في المجتمع

١) كمال المنوفية وآخرون، مرجع سابق ، ص ١٣.

المصري لا يمكن أن يتم بمعزل عن فهم العلاقة بين الإعداد العلمي والتدريبي للخريجين وبين متطلبات سوق العمل نفسه.

والسؤال هنا: هل في مثل هذا الوضع الذي يميز حال الشباب في علاقته بكل من البطالة وسوق العمل، هل يمكن الحديث عن استثمار حقيقي لقوى الشباب واشراكهم في تنمية المجتمع؟

وإجابة عن السؤال السابق تجد الباحثة نفسها مضطرة للعودة إلى بعض ما تضمنه التصور النظري المقترح لتفسير نتائج الدراسة الراهنة وخاصة النقاط الآتية:

- البداية المهمة التي يجب التركيز عليها عند الحديث عن استثمار طاقات الشاب هي مشكلة البطالة.
- ما أظهرته بعض الاستطلاعات الدولية عام ٢٠١٢ ، من أن معدل البطالة يرتفع مع ارتفاع مستوى التحصيل التعليمي، حيث يسجل خريجو الجامعات أعلى مستوى بطالة بين الشباب بمعدل ٣٤%. [١]
- زيادة حدة مشكلة البطالة بين الشباب من خريجي الجامعات على وجه الخصوص[٢]
- أن ٣٠% من الشباب العاطلين عن العمل في مصر رفضوا وظيفة ؛ لأنهم شعروا أنهالا تتناسب مع مستوى مؤهلاتهم العلمية.(٣)

وعلى ذلك يمكن للباحثة القول بأن تلبية الحاجات الاقتصادية للشباب سواء في الوقت الأني أو المستقبل ، يتطلب خطة قومية شاملة، تغطي كافة الاحتياجات السابقة، وهي الاحتياجات التي تمثل منظومة متكاملة الأبعاد الاقتصادية ، ولكنها في الوقت ذاته تتشكل حول قضية واحدة هي قضية العمل والبطالة.

إن النجاح في تغطية الأبعاد السابقة المرتبطة باستثمار قوى الشباب مرهون بإطلاق منظومة رعاية الشباب المتكاملة، مع تدبير احتياجاتهم الأساسية وانتزاعهم من فضاء الإحباط النفسي المسيطر عليهم،من انحراف السلوك الاجتماعي في المجتمع، و تآكل القيم السوية ، وغياب القدوة المطلوبة على المستويين الاجتماعي و السياسي، وكذلك توفير فرص عمل حقيقية يتراجع معها معدل البطالة ونسبة العنوسة و العزوف عن الزواج ، و محاربة كافة أشكال الإدمان المدمرة لطاقات الشباب في الحياة المعاشية والعالم الافتراضي ، إذن الديمقراطية حرية والحرية عدالة والعدالة تنمية لا تتحقق إلا بصحة المركب العضوي بين مختلف المجتمعات العربية، مع ضرورة تمكين مختلف فئات المجتمع من تنمية أصوله المالة والاقتصادية. ولا ننسى فاعلة دور المؤسسة العسكرية في الخدمة الوطنية بمفهومها الواسع المتسق مع أهداف الأمن القومي ، وما تستطيع أن تقدمه لجموع الشباب العربي في أثناء مدة الخدمة العسكرية الإجبارية وما بعدها من تأهيل ودعم للحس الوطني والاتجاه التنموي ، بالإضافة إلى تمكين منظمات المجتمع المدني و الجمعيات الأهلية في إدارة و تنظيم والإشراف على مشروعات شباب الخريجين والأسر المنتجة و تنمية المناطق الفقيرة .[٤]

---

١) عادل عبد الغفار (٢٠١٧)، مرجع سابق ، ص٢٢٢

2) Alan T.Udall and Stuart Sindair (2006).opcit

٣) عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص٢٢٢

٤) حمدي هاشم (٢٠١١) نحو استراتيجية تنموية محورها الشباب، أخذت من الموقع الإلكتروني الآتي:

www.arabnet5.com

وتكمن خطورة وضع الشباب المتعلقة بالبطالة فيما أشارتإليه بعض التقارير الدولية من أن غالبية العاطلين عن العمل حوإلى ٨٠% في بلدان مثل مصر، هم باحثون عن العمل للمرة الأولى ، وليس لدهيم خبرة عملية، كما أن حصة العاطلين عن العمل لمدة طويلة باتت هي الطاغية على نحو متزايد . إن المزيج المكون من البطالة طويلة الأمد والساعين للحصول على عمل للمرأة الأولى خصوصا الخريجين الشباب، يبرز الأزمة البنيوية للبطالة التي تفاقم من هشاشة فئة الشباب.(١)

٣- الحاجات السياسية للشباب

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك عشرة مؤشرات للحاجات السياسية للشباب، من بين الاحتياجات العشرة هناك ست احتياجات حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، في حين حصلت بقية المؤشرات وعددها أربعة على وزن نسبي مرتفع.

وتظهر الحاجات التي أطلقها الشباب أن شعار ثورة ٢٥ يناير كان حاضراً بقوة في مخيلة الشباب من أفراد عينة البحث عند تحديدهم للاحتياجات السياسية، ففي مقدمة تلك الحاجات جاءت الحاجة إلى العدالة الاجتماعية، يليها الحاجة إلى الحريات، وفي الترتيب الثالث الحاجة إلى حقوق الإنسان، لقد مثلت تلك الثلاثية المحور الذي ناهضت لأجله جهود الفتية من أجل الإصلاح السياسي للنظام السياسي، الذي سيطر على الساحة على طوال ثلاثة عقود متتإلية.(٢)

وترتبط بقية الحاجات بكافة المتطلبات التي أطلقها الشباب طوال فترة المد الثوري التي استمرت حتي ثورة ٣٠ يونيو، يأتي في مقدمتها الحاجة إلى تعزيز الديمقراطية، ثم الحاجة إلى تمثل الشباب في هيئات الدولة العلا، ثم الحاجة إلى إشراك الشباب في صناعة السياسات وصنع القرار.

وحصلت أربع حاجات على وزن مرتفع، جاء في مقدمتها دعم المواطنة والعمل على تعزيزها، يليها الحاجة إلىإعداد كوادر شبابية مؤهلة لتولي القيادة في المجتمع، ثم الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالشباب من قبل المؤسسات الأهلية، وفي الترتيب الأخير جاءت الحاجة إلى تفعيل دور الأحزاب السياسية.

وقد عكست حاجات الشباب السياسية ما يمكن أن تطلق عليه الباحثة المسكوت عنه فيما يتعلق بأوضاع الشباب في المجتمع المصري على وجه العموم، إن استمرار تلك الثلاثية التي رفعها الشباب طوال أيام الثورة (عيش،حرية، عدالة اجتماعية) بوصفها تمثل احتياجات مستقبلية للشباب، يعني بطريقة أو بأخرى أن الشباب يرون عدم تحقق أياً من تلك المطالب التي رفعت خلال الثورة، وهو ما وصفته إحدى الدراسات بعبارة أن الشباب المصري بات يتساءل في الوقت الراهن: هل لدينا ثورة؟ إن ذلك التساؤل يكشف عن مدى الإحباط الذي يعيشه الشباب مع الوضع الحالي.(٣)

---

١) مؤسسة التدريب الأوروبية (٢٠١٥)، التحدي الذي تمثله قابلية الشباب للتوظيف في بلدان حوض المتوسط العربية. دور برامج سوق العمل النشطة، الطبعة العربية، طبع في ايطإليا، ص ١١.

2) Daniel Farrell (2015), The Role of Artistic Protest Movements in the Egyptian Revolution. in: Isabel Schäfer(Edited)"Youth, Revolt, Recognition", Institut für Sozialwissenschaften,Humboldt-Universität zu Berlin.p,35-45.

3)British Council & the American University in Cairo (2013), the Revolutionary Promise: Youth Perceptions in Egypt, Libya and Tunisia, p.5-6.

وفهم تلك المتطلبات يتجلى بشكل أكثر وضوحا إذا ناقشناها في ضوء عناصر الإطار التصوري الذي قدمته الباحثة، فعلى مستوى سياسات الدولة، يمكن القول بأن الدولة مطالبة في الوقت الراهن وأكثر من أي وقت مضى باحتواء قوة الشباب، ذلك الاحتواء الذي يكون فاعلا من خلال العمل على ضمان اشتراك الشباب في الحياة السياسية اشتراكا حقيقيا، وليس تمثيلا هزيلا لا يعطي للشباب ضمانة كافية بأنهم فاعلون سياسيا في هذا المجتمع.

وهنا يأتي دور المجتمع المدني ممثلا في الأحزاب السياسية، تلك الأحزاب التي وصل عددها بعد ثورة يناير إلى ما يزيد عن ١٢٠ حزب سياسي، على تلك الاحزاب أن تؤدي مسؤوليتها تجاه الشباب، ولا تصبح مجرد كيانات كرتونية ، كما كان الحال على طوال الفترة الممتدة من ثمانينات القرن العشرين حتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

إن التمثيل السياسي الجاد للشباب في المجتمع المصري سيضمن لنا مستقبلا ما يمكن ان نطلق عليه الاستثمار الإيجابي للشباب، سينعكس التمكين السياسي للشباب بطريقة مباشرة وفورية على ذلك الاستثمار ، وسيوجه وجهاً تتلاءم مع احتياجات الشباب وتلبي طموحاتهم المستقبلية.

٤- الحاجات الثقافية للشباب

كشفت النتائج الميدانية أن هناك تسعة مؤشرات للحاجات الثقافية للشباب، من بين الاحتياجات التسعة هناك مؤشران حصلا على وزن نسبي مرتفع للغاية، في حين حصل مؤشران على وزن نسبي مرتفع، كما حصل مؤشران على وزن متوسط. في مقدمة الاحتياجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية، جاءت الحاجة إلى تطوير التعليم؛ لكي يتناسب مع سوق العمل، يليها الحاجة إلى التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم. أما الحاجات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاءت على التوإلى: الحاجة إلإشراك الشباب في قيادة المؤسسات الثقافية ، ثم الحاجة إلى دعم المؤسسات الثقافية للشباب.

ويمكن النظر إلى الحاجات السابقة ووفقا لعناصر المنظور التصوري الذي قدمته الباحثة في الإطار النظري للبحث، بوصفها انعكاسا لعدد من المتغيرات المجتمعية، أولها المتغير الخاص بسياسة الدولة الثقافية الموجهة للشباب، وعلى حد علم الباحثة فإن وزارة الثقافة (وهي المؤسسة الثقافية الرسمية للدولة) ليس لديها خطة ثقافية خاصة بالشباب، أما وزارة الشباب والرياضة وهي المؤسسة الثقافية الرسمية المعنية بأمور الشباب في مصر، فلا يوجد أيضا لديها خطة أو سياسة ثقافية موجهة للشباب.

في ضوء ذلك يمكن فهم مطلب الشباب من أفراد عينة البحث الخاص بإشراك الشباب في قيادة المؤسسات الثقافية، ربما تلك القيادة ستسمح بأن يكون هناك برامج حقيقية تغطي الاحتياجات الثقافية للشباب أو على الأقل تضمن تمثيل هؤلاء الشباب في المؤسسات المسؤولة عن صناعة تلك السياسات والبرامج.

وإذا كان الحديث عن تعزيز دور الشباب وتمكينهم في المجتمع المصري هو في الغالب حديث ذو طابع اقتصادي، فإن استثمار طاقات الشباب في هذا المجتمع _إذا أراد له النجاح_ لا بد وأن يأخذ في الاعتبار الأبعاد الثقافية لحاجات الشباب.

لا يخفي على أحد أن المجتمع المصري يتعرض في الوقت الراهن لتغيرات ثقافية عميقة، تغيرات تقف ورائها تلك التطورات المتسارعة التي تقودها العولمة بإلياتها المختلفة، وتعززها تلك الثورة الحادثة في تكنولوجيا الاتصالات، كل ذلك يتطلب أن تبذل مؤسسات الدولة الثقافية وغير الثقافية جهودها لأجل تعزيز البناء الثقافي لدى الشباب، والمقصود هنا بالبناء الثقافي ليس فقط التعليم ، ولكن المعرفة بوجه عام، وتشكيل الوعي الحقيقي.

لقد أعلنت إحدى الأجهزة الحكومية المتخصصة (رئاسة مجلس الوزراء) أنه خلال الفترة الممتدة من شهر أبريل ٢٠١٨ إلى نهاية شهر يوليو من العام ، تم رصد أكثر من ثلاثمائة ألف إشاعة (نعم ٣٠٠٠٠٠ إشاعة)، بما يعني (٢٥٠٠ إشاعة في إلوم الواحد)، والقراءة المتأنية لهذا الرقم يعني أن المجتمع المصري (بكافة شرائحه الاجتماعية بما فيها الشباب) يتعرض لهجمة خطيرة (بغض النظر عن مصدرها)، ولا بد من حماية شباب هذا المجتمع من تلك المخاطر المصاحبة لهذا الطوفان من الإشاعات، ولن يتم ذلك إلا من خلال خلق وعي حقيقي ومستنير بما يمر به المجتمع من تحول، وأيضا بما يواجهه المجتمع المصري من مخاطر، ويجب على مؤسسات الدولة أن تتحمل عبء تلك المهمة.

غير أن واقع الحال يقول إن مؤسسات الدولة لن تقوم بمفردها بهذا الدور التنويري، وهنا تجدر الإشارة إلى الدور المهم الذي يمكن (بل وينبغي) أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في الصناعة الثقافية في المجتمع المصري.

إن مؤسسات مجتمع مدني ناجحة مثل (ساقية الصأوي وبيت السليني وغيرها) ، تعطي لنا فكرة جيدة عن الدور الثقافي الإبداعي الذي يمكن أن يقدمه المجتمع المصري في خدمة الثقافة بوجه عام والأنشطة الثقافية الموجهة للشباب على وجه الخصوص.

إن الحديث عن استثمار طاقات الشباب سيتحول إلى أمر لا طائل منه، ما لم تكن هناك خطة متكاملة تغطي كافة الجوانب المجتمعية من حياة الشباب سواء تعلقت تلك الجوانب النواحي الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، و هي خطة تشترك فيها كافة مؤسسات الدولية الحكومية منها والأهلية، خطة تأخذ بعين الاعتبار أن مستقبل هذا البلد مرهون بمستقبل أولئك الشباب.

قائمة المراجع

- ابن منظور (١٩٩٧)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر.
- أديب نعمة (٢٠٠٣) إشكالات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، مساهمة في تقرير الفتاة العربية المراهقة: الواقع والآفاق الصادر عن مركز دراسات المرأة العربية.
- اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة (٢٠١٨)، دراسة أوضاع الشباب المغاربي، الرباط.
- اتحاد الشباب الفلسطيني (٢٠٠٦)، احتياجات الشباب الفلسطيني من وجهة ظر المؤسسات الشبابية، بالتعاون مع تجمع منتدي شارك الشبابي واتحاد الشباب التقدمي ومكز بيسان لتنمية الطفل الفلسطيني، رام الله، فلسطين.
- إسماعيل الكيلأني (٢٠١٠) الشباب وتفاعلهم مع حال الأمة، مجلة الرائد، العدد ٢٧٣، نوفمبر.
- البنك الدولي (٢٠٠٧)، تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٧"التنمية والجيل القادم"، نشر بالتعاون مع مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- البنك الدولي (٢٠١٤)، تونس إزالة الحواجز أمام إشراك الشباب، المرصد الوطني للشباب، تونس.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠١٧)، تقدير عدد السكان في الأقسام والمراكز وفقا للنوع ومحل الإقامة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، الكتاب الإحصائي السنوي "السكان"، توزيع السكان طبقا لفئات السن والنوع بالمحافظات وفقا للنتائج النهائية لتعداد السكان ٢٠١٧.
- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (٢٠١٧)، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، الطبعة العربية، الجزائر.
- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي. المكتب الأقليمي للدول العربية (٢٠١٦). تقرير التنمية الأنسانية العربية للعام ٢٠١٦"الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الأنسانية في واقع متغير"، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، المكتب الأقليمي للدول العربية (٢٠١٦)، تقرير التنمية الأنسانية العربية للعام ٢٠١٦. الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الأنسانية في واقع متغير. هذا التقرير متاح كاملا على الموقع الإلكتروني الآتي:
- **http:**//www.un.org/ar/esa/ahdr/ahdr16.shtml
- جمال الشريف، أي ثقافة للشباب في مواجهة التحديات: الشباب بين اشكالة الهوية وتحديات المثقافة المعاصرة، الموقع الإلكتروني الآتي بتاريخ ٢٠١٨/٨/٢٦:
- http://www.afkaronline.org/arabic/archives/mar-avr2005/nadwa2.html
- حمدي هاشم (٢٠١١) نحو استراتيجية تنموية محورها الشباب، أخذت من الموقع الإلكتروني الآتي:
- www.arabnet5.com

- خير الله عصار(١٩٨٤)، مبادئ علم النفس الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ريان أندرو برأون ولؤي كونستانت وبيتر جليك وأودراكيجرانت (٢٠١٤)، الشباب في الأردن. الأنتقال من التعليمإلى التوظيف، مؤسسة راند RAND، تم الاعداد لمركز السياسات العامة في الشرق الأوسط، كامبريدج، المملكة المتحدة.
- سامية الساعاتي (٢٠٠٣)، الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،
- عادل عبد الغفار (٢٠١٧)، متعلمون ولكن عاطلون عن العمل: مضلة الشباب المصري، مركز بروكنجز الدوحة، قطر.
- عبد الله التركماني (٢٠٠٨)، التنمية المستدامة والأمن الأنساني في العالم العربي، المنتدي الثالث للشباب، مكتبة الإسكندرية.
- عزت حجازي (١٩٨٥)، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- عزمي بشارة ، المجتمع المدني . دراسة نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- فاخر عأقل(١٩٧٨)، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت.
- كريم أبو حلأوة (١٩٩٨)،إشكإلية مفهوم المجتمع المدني " النشأة – التطور – التجليات"، دمشق، الأهإلى للطباعة والنشر والتوزيع.
- كمال المنوفي وآخرون (٢٠١٠) دليل المشروع العربي لتمكين الشباب، الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العربي بالتعأون مع البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة، القاهرة
- مفوضية الاتحاد الأفريقي (٢٠١٧)، خارطة طريق الاتحاد الأفريقي حول تسخير العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب، ص ٥. أخذ التقرير من الموقع الإلكتروني الآتي:
https://au.int/sites/default/files/pages/33794-file-au_2017_dd_roadmap_final_-_ar.pdf
- منظمة العمل الدولية (٢٠١٢)، أزمة عمالة الشباب. حان وقت العمل، البند الخامس من جدول الأعمال، مكتب العمل الدولي، جنيف، ص٧.
- معهد التخطيط القومي (٢٠١٠)، تقرير التنمية البشرية في مصر "شباب مصر بناءة مستقبلنا"، البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومي، القاهرة، ص٢.
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠٠٤)، اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري: قضايا الشباب. الواقع والتطلعات، من٧/٩ ديسمبر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب (٢٠١٨). دراسة آراء واحتياجات الشباب السعودي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- منظمة التعاون الإسلامي (٢٠١٥)، التحديات الرئيسية للشباب في دول منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركز أنقرة)، تركيا.
- مؤسسة التدريب الأوروبية (٢٠١٥)، التحدي الذي تمثله قابلية الشباب للتوظيف في بلدان حوض المتوسط العربية. دور برامج سوق العمل النشطة، الطبعة العربية، طبع في ايطإلا.
- منى شقير (٢٠٠٨)، مإذا يريد المجتمع من الشباب، دار شبابيك للنشر، عمان، منتدى الفكر العربي.
- مصطفي خليل الشرقأوي (١٩٩٦)، علم الصحة النفسية، دار النهضة العربية ، بيروت.
- محمد على محمد (١٩٨٥)، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.
- هاني سيف النصر (٢٠٠٧)، الشباب وثقافة التنمية الاقتصادية، المنتدي الثالث للشباب "ثقافة الشباب والإصلاح"، مكتبة الإسكندرية
- وزارة التخطيط (٢٠١٧)، خطة التنمية التاسعة (الشباب والتنمية)، الرياض، المملكة العربية السعودية
- يوسف ورداني (٢٠١٤)، نحو سياسة عامة للشباب في مصر، مجلة أحوال مصرية، عدد إبريل.
- Alan T.Udall and Stuart Sindair (2006).the Luxury Unemployment Hypothesis: A review of Recent Evidence, "World Development 10,no.1,pp49-62.
- British Council & the American University in Cairo (2013), the Revolutionary Promise: Youth Perceptions in Egypt, Libya and Tunisia, p.5-6.
- Central Agency for Public Mobilization and Statistics (CAPMAS) (2015), Egypt in Figures, http://www.msrintranet.capmas.gov.eg/dpf/EgyptinFigures2015/EgyptinFigures/pages/engiish%20Link.htm>.38-40.
- Daniel Farrell (2015), The Role of Artistic Protest Movements in the Egyptian Revolution. in: Isabel Schäfer(Edited)"Youth, Revolt, Recognition", Institut für Sozialwissenschaften,Humboldt-Universität zu Berlin.p,35-45.
- Des Gasper (2007) Conceptualising Human Needs and Wellbeing, Cambridge University Press, pp. 47-70.
- EuroMed Youth III Programme (2015),Studies on Youth policies in the Mediterranean partner countries , Institut national de la Jeunesse et de l'Éducation populaire Regional Capacity Building and Support Unit / Unité Régionale de Renforcement des Capacités.

James W.Ife (1983), the Determination of Social Need, University of -Tasmania.

- Mozna Amer (2017) The Egyptian Youth Labor Market School- to- Work Transition 1998-2006, Working Paper no,702, Economic Research Forum January2007> http://erforg.eg/publications/the-egyptian-youth-labor-market-school-towork-transition-1998-2006/>4.

- Population Council, West Asia and North Africa Office (January 201), Survey of Young People in Egypt, p,1. Online: www.popcouncil.org/projects/SYPE/index.asp
- Valeska Henze (2015)On the Concept of Youth – Some Reflections on Theory,in: Isabel Schäfer(Edited)"Youth, Revolt, Recognition", Institut für Sozialwissenschaften,Humboldt-Universität zu Berlin.
- The Swedish National Board for Youth Affairs (2010). Youth and youth policy – a Swedish perspective,p.5.online: www.ungdomsstyrelsen.se
- Jean Spence (2005), 'Concepts of youth.', in Working with young people. London; Thousand Oaks; New Delhi.:Open University in association with Sage,pp. 46-56.
-Nadine Sika (2016), the Disguise of Youth Inclusion in Egypt, the European Union's Seventh Framework Programme for research, technological development and demonstration.